المصور

AL-MUSSAWAR - No. 1065 - March 9, 1945

[تصوير رياض شحاتة مصور جلالة الملك]

المندوبون العرب على مائدة الفاروق

على أثر انتهاء المباحثات الخاصة بوضع دستور الجامعة العربية فى الأسبوع الماضى ، تفضل جلالة الملك حفظه الله ، فدعا مندوبى البلاد العربية لتناول الغداء فى قصر عابدين العامر . ويرى جلالته متصدراً المائدة الملكية ، والى يمينه دولة النقراشى باشا فرفعة أحمد حسنين باشا وسعادة يوسف ذو الفقار باشا وسعادة السيد تحسين العسكرى . والى يساره نجمة شريف صبرى باشا ففضيلة الشيخ المراغى وسعادة السيد يوسف سالم

اليوم غير الأمس

من يوم أن أعلنت مصر الحرب على أن تدخل فى خضم الميدان السياسى الخارجى تغير الوضع السياسى كله فأصبحنا نواجه مسائل فى غاية الأهمية والجدية . مسائل لا تتصل بنا وحدنا وإنما تتصل :

أولا — بموقف جامعة الدول العربية وعلاقاتها بمختلف الدول المتحالفة . . .

ثانياً — بموقف الأمن العالمى والسلامة الدولية وما يتمخض عنه مؤتمر سان فرانسيسكو المقبل من نتائج وقرارات قد تحتمل حتماً بعض مسئولياتها والتزاماتها بجانب ما تستفيده أمانينا القومية وقضيتنا الوطنية

ثالثاً — مقدمات مؤتمر الصلح وتمهيداته

رابعاً — إعداد العدة لمواجهة حل مشكلتنا الاستقلالية ، وغيرها

□

خلاصة الموقف الجديد أن اليوم غير الأمس . وأن نشاط الأحزاب والأفراد والهيئات السياسية يجب أن يتجه نحو « الميدان الخارجى » ويسقط من الحساب « الميدان الداخلى » المفعم بالحزازات والانقسامات والخلافات القائمة حول ما لا يتسع الوقت لتصفيته وحله وعلاجه . وهذا طبعى تستلزمه الاجراءات الدولية السريعة القصيرة الوقت التى تعمل بهمة ونشاط للمؤتمر العالمى الذى سينعقد فى الشهر القادم . والضمير الوطنى يحتم على رجال السياسة وأنصارهم ومؤيديهم أن « يتهادنوا » حتى لا يعكر الجو الداخلى على المسئولين ضرورة التفرغ للموقف الخارجى ، وحتى يزود المسئولون المكلفون بالمهام الخارجية بأمرين :

الأول — التوجيه الصحيح والنصح والارشاد والاقتراح ..

الثانى — النقد البرىء المقصود به المعاونة فى هذا الواجب الوطنى الخطير . .

ولابد لتحقيق هذين الغرضين من أن يرتفع الاعتبار السياسى الى مرتبة « القومية » العليا فتتناسى الأحزاب أنها أحزاب . ويتناسى الزعماء أنهم « زعماء أحزاب » ويعملون دائماً على أنهم « زعماء أمة واحدة ، ووطن واحد » وأن هذه الأمة تواجه اليوم أخطر مراحل تاريخها القديم والحديث معاً . وان هذا الوطن يجب أن يجتاز التجربة التى نقلته من الميدان الداخلى الى الميدان الخارجى بنجاح كامل . يجب أن يفهم الزعماء ويعلموا أنهم يحملون اليوم مسئولية القضية المصرية بنوع أخص — والقضية العربية بنوع خاص — وقضية الأمن والسلام العالميين بنوع عام

وأن مصر إنما تعمل بهذه الصفات على أنها دولة محترمة يجب أن يبرز رأيها ويتجلى ويسمع ! ولا يبرز الرأى ويتجلى ويحترم ويسمع إلا إذا كان « الظهر محمياً » باتحاد وائتلاف كاملين على الأقل فى النطاق القوى الداخلى ، والنطاق العالمى الخارجى . وطالما علمتنا هذه الحرب كيف استعان المسئولون الذين يحملون تبعات الحكم بكفاية خصومهم السياسيين . فلم تمنعهم الحزبية ولا الخصومة السياسية من أن يستعينوا بهم فى أدق المهمات وأخطر الوساطات والبعثات . بل كشفت الحرب على أن « الساعد الأيمن » فى أمريكا وبريطانيا كان دائماً الخصم السياسى المسئول الأول عن الحكم . وهذه قدوة إن كنا قد أغفلناها فيما مضى بسبب اهتمامنا الكلى بالنضال الداخلى فيجب أن لا نغفلها الآن وقد طرأ هذا الواجب الخارجى الضخم الذى يتطلب « تجنيد » كل الشخصيات والكفايات ..

□

خذ المثل الأول : هذا المؤتمر العالمى الذى سينعقد فى الشهر القادم لا بد أن تمثل مصر فيه شخصيات بارزة تستطيع أن تنطق ، وتتصرف بتفويض من الوزارة المسئولة أولا لأنها هى التى ستحاسب أخيراً . ولا بد أن يكون بجانبها ، ومعها ، عناصر الخبرة بالفقه الدولى ، والدستور الاقتصادى العالمى ، والحربى فمن يدرى أية الموضوعات هى التى سيعالجها المؤتمر ، فقد تكون سياسية ، وقد تكون اقتصادية ، وقد تكون اجتماعية ، وقد تكون حربية لكفالة الأمن والسلام على أحدث الطرق الحديثة التى تكشفت عنها الحرب الحاضرة . وقد تكون ابحاث المؤتمر هى كل هذا جميعاً ...

وخذ المثل الثانى : قد تسنح الفرص قبل هذا المؤتمر أو أثناءه أو بعده لأثارة المشاكل الخاصة المعلقة بين بعض الدول المجتمعة هناك والبعض الآخر وهنا لا يجوز أن تفلت الفرصة وتضيع . كما لا يمكن أن تباشر هذه القضايا إذا لم يكن فى داخل البلد الواحد « إجماع قوى » يغذى المتحدثين والمباحثين ...

وخذ المثل الثالث : قد يتمخض المؤتمر عن إعداد واسع النطاق « لمؤتمر الصلح » . وقد توضع قواعده وتنظم « شكلياته » ومثل هذه الخطوة الكبيرة لا ترتجل بل لا بد أن يسبقها تفكير من الجميع ، ومساهمة فى الرأى من الجميع ...

فأنت ترى أننا نواجه مواقف فى غاية الأهمية نعلم منها ما ضربنا المثل على بعضه ، ونجهل ما يمكن وما يحتمل أن تفاجئنا به الحوادث . فلا بد لهذا وذاك من إعداد خاص — وتجييش خاص — وتعبئة للرأى العام خاصة . فاذا لفتنا نظر الذين يحكمون بالفعل لهذا الوضع الجديد وطلبنا إليهم أن يخلقوا جوه ويهيئوا ملابساته فاننا نطلب إلى قادة الرأى من الذين « لا يحكمون » أن يساهموا فى الواجب العام . فالفرصة السانحة قد لا تعود ! وهى قبل ذلك وبعد ذلك يجب أن تحاط بضمانات الاجماع فى هذا الظرف العصيب

فكرى أباظة

المحامى



سلاسل : بقلم كاتب ملحوس

البوليس السياسى

عند ما تقع حادثة « فظيعة » بكل ما فى الفظاعة من معنى . فتصيب القلوب اصابة بالغة يقدح الناس — أو الرأى العام — قدحا فى « البوليس السياسى » .. وأنا — الملحوس، ما أعقلنى فى دنيا الملاحيس — طالما كتبت هنا وقلت : يا ناس حرام ! والله حرام ! .. راجعوا « ميزانية » بوليسكم السياسى .. راجعوا «اعتماداته» راجعوا عدد موظفيه .. راجعوا مؤهلات المرءوسين .. تجدوا وتكتشفوا عجبا عجابا ! تجدوا ان الدولة التى أغدقت ما أغدقت على كل المصالح .. وزودت ما زودت كل الدواوين .. وحشرت ما حشرت فى مختلف المكاتب .. كانت دائما أبدا — فى كل العهود — تنسى ان بوليسها السياسى فقير فى ميزانيته .. فقير فى كميته .. فقير فى أهليته .. اللهم الا اهتماما — ليته ما كان — بدر من الحكومة الوفدية فأنشأت مكتبا بوليسيا سياسيا تابعا لرياسة الوزراء كان همه أن يراقب المشبوهين السياسيين فى القهوات .. والواقع أنه أدى للحكومة القائمة اذ ذاك — لا للدولة فى مجموعها — خدمات لا يستهان بها من ناحية اسلوبها ومنطقها

اليوم يجب ان نتنبه . ونتيقظ . ونفهم ان « البوليس السياسى » فى زمن تعبث فيه المبادىء الاجتماعية عبثا خطيرا بشؤون كل بلد فى العالم .. اليوم ترد من الخارج مبادىء خطيرة يجب ان تراقب عند الحدود وفى كل بيئة ! اليوم والدنيا كلها مهددة بتيار جارف من الافكار الحديثة الهدامة يجب ان تعنى كل العناية ببوليسنا السياسى ان أردنا السلامة والنجاة .. وخذوا الحكمة من أفواه المجانين ..

كارتر !

لا زلت اذكر روايات المستر «كارتر» البوليس السرى الامريكى الحر .. وكيف كان يكتشف الجرائم المختلفة ويساعد الاداة الحكومية كل المساعدة ..

لماذا لا يفكر بعض الشبان الاذكياء المجربين فى انشاء « مكتب بوليسى حر » تلجأ اليه الحكومة ويلجأ اليه الافراد فى التحريات والابحاث ويكون مزودا برجال متعلمين ، مدربين ، مجربين ؟!.

مثل هذا المكتب يؤدى خدمة عامة كبرى ويدر ارباحا طائلة .. ادرسوا هذا الموضوع دراسة جدية، وابحثوا عن نظائره فى البلاد الاخرى فقد لا يصل رجل الحكومة الى ما يصل اليه المندس بين مختلف الطبقات والهيئات ..

الجلسات السرية

المناقشات — فى مجلس العموم البريطانى — تدور علنا فى أخطر أمور الامبراطورية. وهنا : فى الدولة التى لا أسرار لها لانها متواضعة المساحة الخارجية ، نسرف فى الجلسات السرية ..

والجلسات السرية تشجع على اسخف الاشاعات ، وتحرض على الترهات والاختراعات ..

فلنحذر !

نتف من تقرير الغرفة التجارية البريطانية

نشر قلم تحرير المجلة فى الاسبوع الماضى زبدة تقرير الغرفة التجارية الانكليزية وكان فيه العجب: والى القراء — على حسابى أنا — بعض النتف العجيبة الاخرى :

١ — ترى الغرفة البريطانية فى تقريرها وتطلب ازالة العراقيل التى تعترض سبيل اقامتهم فى مصر . وتطلب أن تكون اقامة الانكليز — التجار — بصفة دائمة مع عائلاتهم : ولا يهمهم ابدا ان للبلد — كما لكل بلاد الدنيا — قوانين جنسية ، واقامة واستيطان .. كل هذا ليزاحموا المصريين فى التجارة ! ولتنتعش صادراتهم الى مصر

٢ — تخشى الغرفة التجارية البريطانية ان تحمى مصر صناعاتها الناشئة الوطنية ومصلحتنا فى هذه الحماية واضحة لتفادى قلة الواردات كما حدث فى الحرب — ولحل أزمة البطالة — ولرخص اسعار الحاجيات المصنوعة فى مصر . كل هذا طبيعى ولكن الغرفة التجارية البريطانية تضع تحفظات ، وتطلب حدودا

٣ — تخشى الغرفة التجارية البريطانية ان تبيع السلطتان الامريكية والبريطانية مخلفاتها ومهماتها ، فتعرقل ورود الصادرات البريطانية الى مصر . وهذا طريف ؟ ولهذا تنصح بعدم بيع المخلفات الا بتحفظ وشروط !

٤ — تخشى الغرفة الانكليزية من مزاحمة أمريكا . طيب واحنا مالنا . سووا المسألة مع بعضكم ..

٥ — غير ان الخاتمة العجيبة فى التقرير ان الغرفة الانكليزية ترى قصر التوكيلات التجارية على البريطانيين واخضاع الوكلاء غير البريطانيين الى الاشراف البريطانى

نظم الاحزاب فوضى !

أقصد نظم « الاحزاب » فيما يتعلق بدفاترها ، وطلبات الانضمام اليها ، واشتراكاتها ، واسماء المنتمين اليها . أقول ان هذه الحالة فوضى فى كل حزب وفى كل ناد ..

تمتلىء دور الاحزاب بالهابطين عليها، والوافدين اليها .. هذه شبيبة وفدية — وهذه شبيبة سعدية — وهذه شبيبة دستورية — وهذه شبيبة كتلية — وهذه شبيبة وطنية — وهذه من مصر الفتاة — وهؤلاء شبان مسلمون — وهذا شباب محمد — وهؤلاء اخوان مسلمون .. والمسألة كلها بلا دفاتر .. وبلا طلبات .. وبلا قبول .. وبلا فرز .. وبلا اشتراكات .. وكل هؤلاء محسوبون على الاحزاب يعملون باسمها ويحملونها المسئولية عند المآسى والخطوب !

النوادى العادية — حتى نوادى القمار — تهتم كل الاهتمام بالطلبات وتراجع الاسماء . وتعرضها على مجالس ادارتها . اما فى « الاحزاب » فيكفى ان يقول الطالب انه وفدى او سعدى أو .. أو .. الخ فيعتبر من الوفديين والسعديين ، وقد لا يعرفه أحد !

صححوا هذه الاوضاع فقد اصبحت الاحزاب محالا عمومية لكل طارىء، ولكل زبون ..

الطريقة الامريكانية

أطلعت على استفتاء « امريكانى » عن مستقبل الحرب فقرأت « طوالع الملوك » رد الله غربتها .. أين هى طوالع الملوك؟!

فقد أخذ المنجمون الصحفيون الحربيون يتنبأون عن مستقبل العالم كله فى شبه قصص وروايات وخرافات، ولكن اجماعهم انعقد تقريبا على ان روسيا ستوسع نفوذها فى الشرق الاقصى .. وان أوربا ستغلى بالاضطرابات الناتجة من سيادة المبادىء الجديدة .. وان احزاب العمال ستتفشى فى الدنيا كلها .. وحسنا فعل مستر « أرثر كوك » اذ قال : ان هذه التنبؤات كلها بعيدة عن الواقع .. وانها خرافات

اما الملحوس فيتنبأ بما يأتى :

اولا — ستقوم حرب كبرى بعد سنة من الصلح الذى يتم مع ألمانيا بعد عام .. والحرب الكبرى المنتظرة ستكون « حرب مبادىء » بين دول المبادىء ..

ثالثا — تنشأ مدنية حديثة تحل محل المدنية الاوربية بالتدريج ..

والله أعلم ..



ابتسام .. ومرح

تنزلقان على الجليد سعيدتان طروبتان، وتمارسان رياضتهما المحبوبة بجرأة ، وشغف ، وجسارة .. وبقلب ضاحك يجهل الهم والأسى ، كأنما ويلات الحرب قد ولت وانقضت ، وكأن الدماء قد كفت عن السيل ، وكأن السلام ملأ ساحات القتال بأغصان الزيتون ، وبسط جناحيه على الربوع! ولكنه الشباب الذى يجفل من التشاؤم ، ويجنح الى التفاؤل ويقبل على الحياة .. هنيئاً لهما مرحهما وابتسامهما فى زمان .. عز فيه الابتسام !

حكم
على لسان الملحوس

١ — اليوم الذى يستقيل فيه «الوزير» لسبب نوى هو يوم النهضة الكبرى فى تاريخ هذا البلد السياسى . أندر الاستقالات عندنا الاستقالات الوطنية

٢ — أفيد المناقشات مناقشات الاقناع والاقتناع لا مناقشات التغلب والانتصار

٣ — طغت الاشاعات الكاذبة على الاشاعات الصحيحة فاختلط الحابل بالنابل وضاعت الحقائق فلا حول ولا قوة إلا بالله ...

٤ — ما أثنى على شخصى الضعيف إنسان إلا وتوقعت أن وراء الثناء طلباً . وقد كان ...

٥ — احذر ظرف القادة الحسناء ولطفها : لا بد أن وراء الأكمة ما وراءها ! أخشى البشوشة المرحة أكثر مما أخشى « المبوزات » — « المكشرات » ...

نشال الجنازات

ضبط رجل وقور يرتدى الردنجوت فى جنازة الفقيد الكبير يسير والحزن مرتسم على ملامحه . ولما سئل قال : انه محام .. ثم ظهر انه متخصص فى النشل اثناء الجنازات وانه له ١٥ سابقة ..

وقد تخصص النشالون — كما علمت — وقسموا القاهرة « مناطق نفوذ » فبعضهم أخذ تعهد القطارات .. وبعضهم احتكر النشل فى الحفلات الكبرى .. وبعضهم التزم بالترام والاوتوبيسات .. وبعضهم رسا عليه مزاد دور السينما .. وبعضهم تخصص فى حقائب السيدات ..

واقتراحى الذى اقترحه على رجال البوليس المختصين ان يلقوا محاضرات فى النوادى أو فى «الراديو» لينبهوا الجمهور الى أساليب النشالين وحيلهم .. هذه المحاضرات لو نظمتها الاذاعة أو نظمها المهتمون بالمناظرات الجامعية لكانت ذات فائدة كبرى ، أو هى على الاقل أفيد من المناظرات الادبية والعلمية الذائعة اليوم

مناظر مؤذية

■ منظر كبار موظفى عواصم الاقاليم الذين لايقيمون فى مقر وظائفهم و«ينطون» بين يوم وآخر للقاهرة

■ منظر الموظف الذى يذهب الى مقر عمله بدون طربوش، فاذا استدعاه رئيسه استلف أى طربوش

■ منظر الرئيس الذى يصدر الاوامر « من المكتب » ثم يعاقب عليها اذا فشل التنفيذ

■ منظر الخطيب البليد الذى لا يلمح اعراض السامعين فيوجز ويختصر

■ منظر الذى يثق « بخفة دمه » ثقة عظمى فيبالغ فى خفة الدم

■ منظر الموظف الذى يجعل همه «توزيع» المتظلمين، والراجين، والشاكين بالكلمة الحلوة بدل مكاشفتهم بحقيقة ما يريد

« ملحوس »

مجلس مديرية المنوفية
ادارة الهندسة القروية

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الثلاثاء ١٣ مارس سنة ١٩٤٥ عن توريد المواسير وقطع التركيب اللازمة لعمليات مياه الأعمال الصحية وتطلب الشروط والمواصفات من الادارة بشبين الكوم على ورقة تمغة نظير مائة وخمسين مليما خلاف مائة مليم بريد ٣٢٣٢

ادارة البلديات — طرق

تطرح بلدية شربين بالمزايدة العامة بيع ٩٩ر٣٦٠ متر مكعب دبش و٦٥ر٣٥ متر مكعب زلط وقد تحدد ظهر ٣١ / ٣ / ٤٥ موعداً لفتح المظاريف بالبلدية المذكورة وتطلب الشروط منها مجانا ٣٢٤١

السياسة والسياسيون

تعليقات .. واخبار



بقلم الجاسوسة الحسناء

نهـــاية الحرب

إن السباق الذي يجرى بين القواد الروس، وقواد أمريكا وانكلترا، بضغط «ألمانيا» ضغطاً شديداً جعل الساسة في وضع يستدعي نشاطاً دبلوماسياً وسياسياً استثنائياً توقعاً للهدنة وللصلح. وغزا المتفائلون ميادين التكهنات والتنبؤات فانتشر في العالم اعتقاد على أساس خلاصته أن الحرب أوشكت أن تنتهي في الميدان الأوروبي...

غير أن هناك عاملين أو عنصرين يعترضان أمل المتفائلين في النهاية السريعة:

أولهما: إن الحلفاء لم يتراجعوا قيد شعرة عن مبدأ «التسليم بدون قيد ولا شرط». وذهبت الدعاية تنشر أنباء تقسيم ألمانيا، واقتراحات معاقبة زعماء النازى، وفرض العقوبات والغرامات الباهظة فاستغل الألمان هذه الانذارات الرهيبة وجعلوها أساساً لتقوية «الروح المعنوية» في حرب اليأس الأخيرة وأفهموا الشعب الألماني أن الهزيمة الساحقة هي والصلح سيان...

ثانيهما – نشاط الغواصات الألمانية الجديدة التي تستطيع أن تعيش تحت الماء من شهرين لثلاثة شهور. هذه الغواصات تشن حرباً قاسية على سفن الحلفاء التجارية والحربية فقال مستر «تشرشل» في خطبته الأخيرة:

«إن حاجتنا الى السفن لم تكن في يوم من الأيام ملحة كما هي الآن»...

***

هذان العاملان قد يؤخران النهاية المحتومة عدة شهور بحسب رأينا...

مصر المحاربة

استقبلت دوائر الحلفاء خبر إعلان مصر الحرب استقبالا حاراً وقد أعلن المستر «تشرشل» أن بريطانيا وأمريكا لم تطلبا الى مصر اعلان الحرب وانما خيراها. بل قال بلفظ صريح:

«لم يحدث مطلقاً أننا ضغطنا على الحكومة المصرية في أي وقت من الأوقات لكي تدخل الحرب. بل على العكس نصحنا لها أكثر من مرة بعكس ذلك...»

ولعله يشير الى واقعة تاريخية لا بأس من إيرادها وهي انه عندما أثار المغفور له احمد ماهر باشا فكرة دخول مصر الحرب أعلن القواد البريطانيون أنهم يفضلون الوضع المصري إذ ذاك ليتفادوا تدمير المواصلات من سلاح الجو الألماني. وقد كان هذا الاعلان حاسماً في تقرير نظرية «تجنيب مصر ويلات الحرب»...

قضية فلسطين مؤجلة

علم القراء بأنه كان من شروط جلالة الملك ابن السعود أن تحل المشكلة الفلسطينية.

ولعل جلالته قد اقترح طريقة الحل ولكنه لم يصر على ميعاده. بدليل أن المستر «تشرشل» في خطبته الأخيرة قال: «أرجو أن يستطاع – عند انتهاء الحرب – اتخاذ تدابير حسنة لتحقيق السلام وحل مشكلات العالم العربي ومشكلات الشعب اليهودي في فلسطين...

***

واذا فهمنا من هذا أن قضية فلسطين ستحل عند انتهاء الحرب. فلنفهم أيضاً أن الميعاد يسرى أيضاً على مشكلات العالم العربي كلها...

ومن ضمنها مشكلة مصر...

بحث فقهي: سوريا ولبنان

عند مناقشات مجلس النواب اللبناني أثار النائب المحترم حبيب أبو شهلا موضوع عدم دعوة سوريا ولبنان لاعلان الحرب كما حدث مع تركيا، ومصر، والحجاز. أو قال بعبارة أخرى إن سوريا ولبنان لم يرد اسماهما بين أسماء الدول التي تضمنها قرار مؤتمر القرم..

والسبب الفقهي هو ما يأتي:

من المسلم به في قانون الحرب أن الدول الموضوعة تحت الانتداب لا تملك أن تعلن الحرب..

فمؤتمر القرم ارتطم بواجب المجاملة لفرنسا فلم يتفق على أن يواجهها بالواقع. ولذلك لم يرد اسم سوريا ولبنان تحت ضغط هذه المجاملة ولكن رئيس الوزراء اللبناني برز بالفقه الأقوى فوضع في بيانه حيثيات قوية تدفع فكرة الانتداب وتقضي عليها قضاء مبرماً اذ أخذ يورد الأدلة على أن لبنان أعلنت استقلالها فانتهى عهد الانتداب أو ما يشبهه. وانه كان استقلالا كاملا من الناحية الفقهية يبيح للبنان أن تملك كامل حريتها في تقرير الحياد أو إعلان الحرب..

ولما كان الأمر في نظره ليس أمر الحلفاء – يدعون أولا يدعون ويطلبون أو لا يطلبون – فقد قرر إعلان الحرب كما تفعل كل دولة مستقلة..

رفعة علي ماهر باشا يقول:

اعلان الحرب عمل سياسي لا حربي

كان رفعة علي ماهر باشا صاحب سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب. لذلك اهتم الكل بمعرفة رأيه في مسألة اعلان الحرب. ووجدت الفرصة وأراد أن ينتهزها في جلسة الشيوخ وكان معتزماً أن يلقي بياناً، إلا أن حادث اغتيال المغفور له شقيقه أحمد ماهر باشا حال بين رفعته وبين إلقاء بيانه واعلان رأيه. وقد ظفر مندوب «المصور» بمعرفة خلاصة لما كان يتضمنه ذلك البيان. فرفعته يرى:

«أن مسألة دخول دولة في الحرب أو عدم دخولها لا تعد مسألة مبدأ لا يتغير وإنما هي سياسة وخطة توحي بها الظروف وتتعدل بتغير الأحوال. ولا شك أن الظروف في سنة ١٩٤٥ غيرها في سنة ١٩٤٠. وإعلان مصر الحرب اليوم عمل سياسي وليس عملا حربياً ولا شك أنه مفيد وضروري في الوقت الحاضر»

ويرى رفعته «إنه إذا كان عرض المسألة على البرلمان ليس ضرورياً في حالة إعلان الحرب الدفاعية إلا انه في الحالة الحاضرة كان من الواجب عرضها على البرلمان لأن سياسة تجنيب ويلات الحرب سنة ١٩٤٠ كانت بموافقة البرلمان، وقد اتبعت هذه السياسة باستمرار رغم تغير البرلمانات وتعاقب الوزارات، وتقررت في خطابات العرش حتى في الخطاب الأخير فلم يكن من الممكن العدول عن هذه السياسة بدون قرار من البرلمان. وقد أحسنت الوزارة صنعاً في أنها عرضت المسألة على البرلمان»

ويرى أيضاً «أن سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب كانت صائبة وهي التي جعلت مصر مفتاحاً من مفاتيح النصر وقد أجمع الفنيون والعسكريون من الحلفاء على أنها كانت صائبة وناجحة. وكما أن هذه السياسة كانت صائبة وناجحة سنة ١٩٤٠ فسياسة اعلان الحرب سنة ١٩٤٥ هي الصائبة والناجحة»

مشكلة فرنسا مع سوريا ولبنان

الموقف الروسي والأمريكي واضح: فالدولتان تعترفان باستقلال سوريا ولبنان. وتعترفان بعدم وجود مركز ممتاز أو مركز خاص لفرنسا فيهما..

أما بريطانيا فمترددة. تحاول أن تجامل الطرفين: فرنسا من ناحية وسوريا ولبنان من ناحية أخرى..

وفي هذا المعنى يقول مستر تشرشل:

«إننا لمصممون على احترام استقلال هذه الدول، مع بذل أقصى جهودنا للمحافظة على الموقف الخاص نظراً للصلات الثقافية والتاريخية التي تربط فرنسا بسوريا ولبنان! وإننا لنأمل أن يتمكن الفرنسيون من المحافظة على هذا الموقف الخاص!

«ونعتقد أن هذه الدول ستوطد بتأثير نفوذ الهيئة الدولية كما أنه سيعترف بما لفرنسا من مركز ممتاز»

هذا ما قاله مستر تشرشل أما ما هو هذا الموقف الخاص وهذا المركز الممتاز فشيء تحذر بريطانيا أن تحدده، وتوضحه، لأنها لا تعرفه بوجه التحقيق..

تركيا

ثبت من مصادر كثيرة أن تركيا أعلنت الحرب خوفاً على الدردنيل والبوسفور. ولكي تحتاط من روسيا ومن أظرف التعليقات تعليق صحيفة روسية هي «ازفستيا» فقد قالت عن الدول التي أعلنت الحرب هذه الأيام:

«إن أولئك المسافرين الذين فاتهم القطار من قبل قد أسرعوا الآن وتمكنوا من الحصول على تذاكر السفر إلى سان فرانسيسكو»

هدوء في الدواوين!

لاحظ «زبائن الدواوين» هدوءاً استثنائياً ترتب على الاجراءات الجديدة التي تمخض عنها الحادث الأليم...

فقد روقبت الزيارات المعتادة وقطع دابرها تقريباً. ولكن لن يستقيم الحال إلا اذا تنازل الوزراء عن التمسك باختصاص الوكلاء ومديري العموم ومديري الأقاليم ليخف الضغط عن القاهرة...

وهذا إجراء لا بد منه لأن تغول الوزير الحزبي على كل اختصاص خدش المركز الأدبي والمعنوي لوكلاء الوزارات ومديري العموم ومديري الأقاليم فاستهان الناس باختصاصاتهم وشخصياتهم بما أنها معرضة للمسخ، والنسخ، والتغيير، والتعديل...

فهل نقدم على تقليد جديد؟!

نرجو ملحين...

مصلحة التليفونات نعسانة

تكررت حوادث سرقة أسلاك التليفون في أغلب المديريات بالكيلومترات والعجيب أن المصلحة قدمت عشرات الشكاوى للداخلية ولكن بدون جدوى. بل العجيب أنه لم يضبط سارق واحد...

وقد حدث أن بعض اللصوص الأجرياء «نشر» عشرين عموداً من عواميد التلفونات في طريق السويس ولم يضبط الفاعلون...

النائب المحترم سعد اللبان

للتاريخ وللواقع يجب أن نثبت أن النائب المحترم سعد اللبان بك كان أول من هجم على قاتل المرحوم فقيد الوطن أحمد ماهر باشا وأوقعه على الأرض وانتزع من يده «المسدس» ثم لما حاول القاتل النهوض أمسكت به أيدي الموجودين

ولم يشعر النائب المحترم سعد اللبان بك بأنه أصيب بل ظل بجوار المغفور له حتى نقل ولما عاد للتحقيق لم يكن يعلم أنه أصيب حتى لاحظ الموجودون فتنبه وأدى شهادته...

وظهر أن الرصاصة اخترقت «صابونة» الركبة وخرجت من الجهة المقابلة وهو يتماثل الآن للشفاء

جامعة الدول العربية

أتمت «اللجنة السياسية» وضع «دستور» جامعة الدول العربية. وانصرف ممثلو الدول العربية عائدين الى بلادهم ليعرضوا على «مجالس وزرائهم» دستور الجامعة في ظرف عشرة أيام، حتى إذا ووفق عليه من الجميع اجتمعت «اللجنة التحضيرية» التي وضعت «بروتوكول الاسكندرية» في مصر في شكل «مؤتمر» قد يضم عدداً قليلا غير أعضائها. فاذا وافق المؤتمر – وهو المنتظر طبعاً – على «دستور الجامعة» الذي هو بمثابة «معاهدة بين الدول العربية» جاءت مرحلة العرض على «البرلمانات» العربية للتصديق على «المعاهدة» أسوة بكل المعاهدات وعملا بنصوص الدساتير المختلفة التي تستلزم وتحتم موافقة البرلمانات لتكون المعاهدات صالحة ونافذة بحكم القانون الدولي..

وهذه الاجراءات ستتم بسرعة ان شاء الله

— أما الحرب على دول فلازم نكون هجومية

مصر في حرب مع المحور من ٥ سنوات!

في مقدمة البحوث التي اقتضى التفكير في «إعلان حالة الحرب» ان تكون موضع دراسة المسئولين خلال الاسبوعين الماضيين بحث فقهي وضعه أحد أقطاب القانون الدولي يتلخص في ان مصر تعتبر – من الناحية العملية – في حالة حرب مع دول المحور منذ نشبت الحرب العالمية الحاضرة، استنادا الى الحقائق الآتية:

١ – ان مصر قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دول المحور واعتقلت رعاياها

٢ – انها اشتركت منذ اللحظة الاولى في مجهود الحلفاء الحربي بوضعها جميع مواردها في خدمة الحرب

٣ – انها كانت هدفا لغارات المحور في أوقات مختلفة

٤ – ان قوات المحور قامت بالفعل بغزو أراضيها

٥ – انها ساهمت في العمليات الحربية بجيشها الذي تولى الدفاع عن قناة السويس وحراسة طرق المواصلات والشواطىء التي كانت في خدمة القوات المتحالفة والطيارين الذين يعملون في خدمة النقل بسلاح الطيران البريطاني منذ سنوات

٦ – ان المسئولين من اقطاب الحلفاء اعترفوا بجهود مصر في الحرب أكثر من مرة، وبانها ان لم تكن قد أعلنت «حالة الحرب» رسميا قبل الآن فلان ذلك كان بالاتفاق مع حليفتها لصالح الاعمال الحربية

٧ – ان القوات المصرية اشتركت في الاعمال الحربية عمليا بمساهمتها في طرد الايطاليين عند ما فكروا في غزو السودان منذ سنوات

***

وقد كان الهدف الذي يرمي اليه هذا البحث، اثبات ان مصر دولة محاربة منذ اللحظة الاولى حتى لا يعترض عليها معترض بأنها لم تعلن حالة الحرب أخيرا الا بقصد تحقيق ما اشترطه مؤتمر القرم للاشتراك في مؤتمر الصلح

***

ويقول البحث المذكور ان مصر وقد اشتركت في نفقات التعمير كغيرها من الدول يجب ان تنال نصيبها من التعويض الذي ستفرضه الدول المتحالفة على المعتدين نظير ما ساهمت به في هزيمتهم، وما أصابها من غاراتهم واعتداءاتهم، وان لها – بناء على ذلك – ان تقتضي نصيبها هذا من أموال الاعداء الموضوعة تحت الحراسة منذ نشوب الحرب

***

ومما هو جدير بالذكر ان مستر تشرشل قد سجل لمصر في خطابه الاخير بمجلس العموم ما ساهمت به في نصرة قضية الديموقراطية، ووصف هذه المساهمة وصفها الحقيقي عند ما قال ان مصر قد خرقت حيادها غير مرة في سبيل مناصرة الحلفاء

الجامعة العربية

للاستاذ عبد الرحمن عزام بك

رأى أحد مندوبى المصور أن يسجل انتهاء المرحلة الثانية من مراحل إنشاء جامعة الدول العربية بحديث لصاحب العزة الأستاذ عبد الرحمن عزام بك الوزير المفوض للشؤون العربية

■ أليس ثمة تعارض بين إنشاء جامعة الدول العربية وجامعة الدول العالمية التى ينتظر تأليفها ؟

— جامعة الدول العربية هى هيئة ينتظر أن يكون لها شأن كبير فى جميع النظم العالمية التى تنشأ بعد الحرب ، فانها سوف تتعاون فى مسائل السلم والأمن العالمى ، والاصلاح الاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك مما يكون الاشتغال به ضروريا لحل المشاكل الانسانية

■ وهل تم الاتفاق على مقرها ؟

— من المنتظر ان تتفق الدول العربية على أن تكون القاهرة مقرها . ومتى تم تأليفها صارت اجتماعاتها دورية إلا إذا قضت الظروف بأن تدعى للاجتماع لأمر غير عادى . وسوف ترسل كل دولة من يمثلونها فى كل اجتماع

■ ... ومن ناحية النفقات المالية ؟

— سوف تساهم كل دولة فى هذه النفقات بالقدر الذى تستطيعه

■ وما هى الخطوات الباقية لتكوين الجامعة

— أن تجتمع اللجنة التحضيرية والمؤتمر لأقرار المشروع إقراراً نهائياً ، وإمضائه . ثم تبرمه كل دولة على طريقتها فيعرض على برلمانها مثلا ، وعندئذ يمكن رئيس الحكومة المصرية أن يدعو مجلس الجامعة للانعقاد للمرة الأولى ، وبعد ذلك يتولى أمر الدعوة من ينتخب رئيساً لهذا المجلس

■ وهل يمضى وقت بين اجتماع اللجنة التحضيرية المقبل يوم ١٧ مارس والمؤتمر الذى يقر المشروع نهائياً ؟

قد يكون انعقادهما فى وقت واحد ، ولعل رجال اللجنة التحضيرية هم نفس الرجال الذين يتألف منهم المؤتمر ، وبذلك نقطع المرحلتين الأخيرتين فى مرحلة واحدة

■ علمنا أن لجنة وزارة الخارجية وضعت دستور الجامعة ، وأن اللجنة التحضيرية القادمة ستضع الميثاق . فما الفرق بين الدستور والميثاق

— الدستور والميثاق هما مجموع الأنظمة التى تحدد المبادىء وترسم الاجراءات . ويحتوى الدستور على الأنظمة الداخلية للجامعة . . غير أنه ليس من السهل الفصل بين الميثاق والدستور

■ ولماذا استغرقت مهمة لجنة وزارة الخارجية وقتاً طويلا

— لأن مهمتها كانت محتاجة الى بحث طويل ، وقد أتمتها فى الواقع فى وقت قصير بالنسبة للعمل الكبير الذى قامت به





توقيع دستور الجامعة العربية

« ستكون هذه الجامعة أداة رقي للعرب وعزهم ومجدهم جميعاً ، فانها وإن كانت مؤلفة من الدول المستقلة الآن ، إلا أن عملها وغايتها ينصرفان لخير الأقطار العربية كلها » . .

هذا بعض ما جاء فى الكلمة التى ألقاها دولة رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى الاجتماع الأخير الذى عقدته لجنة وزراء الخارجية ظهر يوم السبت الماضى لتوقيع مشروع دستور الدول العربية ، ويرى فى الصورة العليا دولة النقراشى باشا يلقى بيانه عقب الاجتماع ، والى يمينه دولة جميل مردم بك وزير خارجية سوريا فالسيد موسى العلمى مندوب فلسطين ، فدولة نورى السعيد باشا فالسيد تحسين العسكرى مندوبا العراق . وقد ظهر خلفهم رجال الصحافة وبعض موظفى الخارجية . . ويرى فى الصورة اليسرى نورى السعيد باشا وهو يوقع المشروع والى جانبه السيد موسى العلمى وجميل مردم بك

الأسبوع .. فى سطور

عقاب البائع والمشترى رأى المسئولون فى وزارة التموين أن مكافحة السوق السوداء غير مجدية إلا إذا وقعت العقوبة على البائع والمشترى معاً . وقد قررت الوزارة ، استصدار أمر عسكرى يعد المشترى مسئولا مع البائع الذى يخالف أحكام التسعيرة . وسيكتفى بتطبيق الأمر المشار إليه ، فيما يختص بورق الصحف ، حتى إذا نجحت الفكرة أمكن تطبيقها بالنسبة لجميع الحاجيات

الاصابات .. والمصابون تحسنت كثيراً صحة الأستاذ سعد اللبان والصاغ اسماعيل أبو العزم ، والأول يعالج فى بيته لأن إصابته سطحية ، بينما يعالج الثانى فى مستشفى صيدناوى لأن الرصاصة اخترقت قدمه

حماية الملكيات الصناعية ينتظر أن تصدر وزارة التجارة قانوناً بحماية الملكية الصناعية وتسجيل المخترعات وحفظ حقوق أصحابها . ويرى كثيرون أن الوقت قد حان لأن تصدر وزارة المعارف قانوناً يحمى الملكيات الأدبية وحقوق التأليف والترجمة وغير ذلك

رئيس ديوان المحاسبة كانت الدوائر السياسية تتوقع أن يستقيل كامل صدقى باشا ، من رئاسة ديوان المحاسبة ، دون أن ينتظر حتى يصدر المرسوم بفصله . .

ويفسر سعادته سر بقائه فى منصبه حتى اللحظة الأخيرة ، بأنه كان يعتقد أن بحث مسألته فى مجلس النواب ستتيح له الفرصة للدفاع عن موقفه ، ومناقشة النقد الذى وجه اليه

ميزانية الدولة تلقت لجنة الشؤون المالية بمجلس النواب ، تفاصيل مشروع ميزانية الدولة الجديدة ، وقد عكف أعضاء اللجنة على دراستها توطئة لتقديمها الى مجلس النواب فى الموعد المحدد

دائرة الدرب الاحمر بمناسبة خلو دائرة الدرب الأحمر بمجلس النواب بعد وفاة المغفور له ماهر باشا سمعنا اسم الدكتور نجيب اسكندر واسم الدكتور محمود على السيد زوج كريمة الفقيد

بنك مصر — الحجاز يتجه الرأى الى إنشاء بنك مصر — الحجاز على نمط بنك مصر — سوريا لبنان . وقد ساعدت الصلات الأخيرة وما ينتظر فى المستقبل القريب من مزيد فى الروابط — على تأييد الفكرة والمضى بها فى طريق التنفيذ فى أقرب وقت . وبدىء بالفعل بأعطاء توكيل بنك مصر وشركاته الى القرينين الحجازيين ابراهيم شاكر ونجيب صالحة كخطوة أولى تتلوها خطوة إنشاء البنك . ووقع عفيفى باشا وعبد المقصود احمد بك عقد التوكيل فى الأسبوع الماضى

اصلاح حال البوليس يقول سعادة رسل باشا حكمدار القاهرة — فى رسالته التى بعث بها الى وزارة الشؤون — إن كل علاوة تمنح لرجل البوليس تبتلعها السوق السوداء . وقد شكلت لجنة فنية بوزارة الشؤون لبحث حالة رجال البوليس

قانون محو الامية أتمت وزارة المعارف ، دراسة قانون محو الأمية ، ومراجعة إجراءات تنفيذه بعد إدخال التعديلات الملائمة . وقد تقرر أن يبدأ بتنفيذه فى مستهل العام الدراسى المقبل

بالزى الرسمى صدرت الأوامر للعسكريين بارتداء الزى العسكرى باستمرار وعدم ارتداء الزى العادى (المدنى) الذى كان يسمح به فى أوقات الراحة

تعدد الزوجات قوبل مشروع تقييد تعدد الزوجات ، وتضييق حدود الطلاق ، وهو المشروع الذى تشتغل وزارة الشؤون بأعداده ، قوبل فى الأقطار العربية بشىء كثير من التحفظ ، غير ان بعض صحف الأقطار الشقيقة ، حبذت المشروع ونادت بوجوب الأخذ به فى بلادها

شارة النسر تقرر أن يعلق شارة الطيران « النسر » كل من يعمل فى سلاح الطيران أو يشترك فى أعماله من أطباء ومهندسين وغيرهم من الفنيين . وقد كان ذلك مقصوراً على ضباط الطيران وحدهم

ما بعد الحرب تجتمع لجنة ما بعد الحرب فى الأسبوع القادم ، وسوف تبدأ أعمالها بتحديد وجهة النظر السياسية المصرية .

الماء .. والنور ! يتوقع العارفون أن يفاجأ الجمهور عما قريب بقرارات هامة بصدد شركتى الماء والنور فى القاهرة . والنية متجهة — فيما يختص بشركة النور — الى استيلاء الحكومة على هذه العملية لحسابها بمجرد انتهاء مدة الامتياز فى سنة ١٩٤٧ . أما شركة المياه فالنية متجهة الى إثارة مسألة الاتفاقية القديمة بصورة تحد من مزاياها وتخفف من آثارها المادية على المستهلكين

مشروع القرض الحسن وضع له قانون وسيستصدر به مرسوم لعرضه على البرلمان وقد حددت شروط التسليف وطريقة البيع . والجديد والجدير بالذكر أن طريقة البيع ستكون مبتكرة لم يسبق بها عهد فى القانون المصرى لأنها ستكون بالطريق الأدارى كالطريقة المتبعة فى فرنسا

الى السودان على أثر المحاضرة التى القاها الدكتور هيكل باشا الأخيرة منذ أسبوعين وأشار فيها إشارة صريحة الى السودان وضرورة التفكير فى تنظيم الهجرة اليه ، تلقى معاليه ، كما تلقى زملاؤه أعضاء الجبهة الوطنية ، دعوات من الشباب السودانى لزيارة السودان

الاحداث المتشردون تم وضع مشروع الأمر العسكرى الخاص بالأحداث المتشردين ومن أهم أحكامه اعتبار الولد الذى يقوم بجمع أعقاب السجاير ، أو عرض السلع التافهة ، أو القيام بألعاب بهلوانية بقصد بها التسول ، والأولاد الذين يخالطون المجرمين متشردين . وسترفع سن الأولاد الذين يقبض عليهم للتشرد من ١٥ الى ١٨ سنة . ويجيز المشروع تسليم الولد الى والده أو ولى أمره اذا تعهد بتربيته وحسن سيره

مصر والحرب

لدولة اسماعيل صدقى باشا

طلبنا الى حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا أن يدلى برأيه فى بعض الشئون المتصلة بالموقف الحاضر ، والفوائد المنتظرة من إعلان مصر الحرب فتفضل بالحديث الآتى :

أثر الحرب فى اقتصادياتنا

■ هل ترون أن لاعلان مصر الحرب أثراً فى حياتها الاقتصادية ؟

— ليس هناك أى أثر لهذا الحادث فى حياتنا الاقتصادية ، لأن الحرب ، حرب رمزية لا تغير فى شؤوننا التجارية والمالية . وكل الأمل ألا يترتب على الاجراء المصرى أى التزام جديد من شأنه إرهاق مالى . وهو ما جاء به وعد حسب البيانات الرسمية التى نشرتها الجرائد

فوائد اعلان مصر الحرب

■ وهلا ترون أن هناك فوائد من إعلان مصر الحرب ؟

نحن لا نطالب بجديد غير تحقيق أمانينا القومية الخاصة المعروفة ، ولكن هناك مسائل أخرى تهم مصر ، وأكثرها يرجع الى الشؤون المالية والاقتصادية ، مما يسمح وجودنا فى مؤتمر الصلح من درء كل ضرر يمكن أن يقع بسبب مواقف بعض الدول . كذلك يسمح لنا وجودنا فى المؤتمر بالوقوف فى سبيل كل إجراء عسكرى ، حتى ما كان ذا صبغة دولية يراد به ما يسمونه تأمين السلام ، فان هذا التأمين لا يصح أن يكون على حساب استقلال الأمم الضعيفة ، وإلا كانت الوعود ، وكانت المواثيق هباء

مصر ومسائل الشرق الأوسط

■ وما رأيكم فى موقف مصر من مسائل الشرق الأوسط التى يعنى بها الساسة فى هذه الحرب ؟

— أظن أن اشتراك مصر فى هذه المسائل ربما كان له ما يبرره إذا اقتصر على المسائل الاقتصادية ، والثقافية ، والعاطفية ، أما فى غير ذلك أى الشؤون السياسية ، فانى أخشى أن يفتح الأبواب لتدخلات قد تضر باستقلالنا ، ولهذا يجب أن يكون الجانب المصرى فى هذه الناحية حريصاً كل الحرص على مصالحه واستقلاله

الخلق السياسي في مصر

للاستاذ عباس محمود العقاد

الخلق السياسي في الأمم خلقان :

خلق تكسبه الأمة بالتعليم ، وخلق يرجع الى العادات أو الطباع بين الأفراد

وليس المقصود بالتعليم هنا تعليم المدرسة والكتاب ، فان الأمة قد تكثر فيها المدارس وتشيع فيها قراءة الكتب على اختلافها ولا تكون مع ذلك على نصيب واف من التعليم السياسي والتربية الاجتماعية ، كما يشاهد ذلك واضحاً بارزاً في أمـــة من أكثر أمم العالم الحديث ، وهي الأمة الالمانية

فهذه الأمة لا تفوقها أمة قط مدرســة وكتاباً : مدارسها وجامعاتها تتسع للاطفال في سنواتهم الأولى وللشبان الى نهاية مراحل الدراسة الجامعية ، ومطابعها تصدر كل يوم أشتاتاً لا حصر لها من الكتب المؤلفة والمترجمة، حتى ليسهل على القارىء أن يحصل من ناشريها على الكتاب الانجليزي أو الفرنسي في لغته الأصلية قبل أن يحصل عليــه من الناشرين الانجليز أو الفرنسيين

فهي في تعليم المدرسة والكتاب قد بلغت الغاية وضارعت أعظم الأمم الغربية ، ولكنها في التعليم السياسي متخلفة جد التخلف تسبقها أمم كثيرة في أوربا وغير أوربا . وتحسب من المبتدئات في الحياة الديمقراطية بين الأمم الغربية والشرقية على السواء

وسبب ذلك أنها خضعت للحكم العسكري وللحكومة الاقطاعية الى ما بعد الحرب العالمية الماضية ، ولم تتعود الاشتراك مع رؤسائها في الحكومة ومهام السياسة الداخلية أو الخارجية، فهي ما تزال في حاجة الى التعليم السياسي عشرات السنين

وكاتبها السياسي — جرهار سيجر — الذي يرفع علم الحملة على النظام النازي في البــلاد الأمريكية يعلن هذه الحقيقة ويعتذر بها لقومه من فشل جمهورية « فيمار » بعد الحرب العالمية الماضية ، فيقول في صحيفته التي يصـــدرها بنيويورك بعد أن أشار الى رأي القائلين بعجز الأمة الالمانية عن حكم نفسها على القواعــد الدستورية : « إن أصحاب هذا الرأي ينسون عنصراً من أهم العناصر التي تساعد على نشأة الديمقراطية ، وهو الزمن . . فما علمنا قط ان أمة كونت لها ديمقراطية في أربع عشرة سنة وهي المدة القصيرة التي قضتها جمهورية فيمار »

ثم قال ان الولايات المتحدة نفسها — وهي تتألف من المهاجرين الأحرار — لم تستطع أن تكتب لها دستوراً في أقل من إحدى عشرة سنة ، ولم تنفذ التعديلات العشرة التي تشتمل على بيان الحقوق الوطنية قبل أربع سنوات أخرى . فانقضت خمس عشرة سنة من تاريخ إعلان الاستقلال الى تاريخ تقرير المبــادىء الدستورية في هذه التربة العذراء

وكل ذلك صحيح لا ريب فيه

فالتربية السياسية شيء غير تربية الأفراد في المدرســـة وغير إطلاعهم على الكتب والمباحث العلمية والأدبية ، لأنهــا تستلزم التجربة العملية في موضوعها بين الجماعات على تعدد طبقاتها واختلاف علاقاتها ومصالحها لا بين الأفراد الذين يقرأون الكتب ويتعلمون في المدارس والجامعات

ونحن في تجربتنا للاستقلال الناقص والحياة الدستورية المتقطعة لم نكد نتجاوز عشرين سنة . فليس بعجيب أن نشعر بالحاجة الى الزمن لتكملة النقص وإصلاح الخطأ في أخلاقنا السياسية ، لأن لنا شأناً في هذا لا يفترق عن شأن الأمم التي سبقتنا في مراحل التعليم ومراتب الاستقلال

وآفتنا الكبرى اننا نجفل اجفالا شديداً من شيئين هما ألزم اللوازم للاخلاق العامة وهما حرية الرأي واحتمال التبعة فيما نعمل أو نقول، ولا نزال ضعفاء أمام غواية المناصب والالقاب لاننا لم نخلص بعد من بقايا العهود الطويلة التي كانت سطوة الحاكم فيها تفوق كل سطوة وخضوع الرعية فيها يفوق كل خضوع ، ويتصل بهذا اننا لم نعرف بعـــد ما هو حكم المصلحين الاجتماعيين ولا نزال في حكمنا موظفين ورؤساء دواوين

وألف باء التعليم في هذا الباب أن نوجه العناية الى جانبين متقاربين لا تصلح الأمة للحياة الديمقراطية الفاضلة بغيرهما ، وهما فهم معنى الانتخاب وفهم معنى المبدأ الذي تقوم عليه الأحزاب

فالعيب الأصيل في الناخب عندنا هو اعتقاده أن صوته وسيلة لجلب المنفعـــة الخصوصية إليه . فهو يرهق النائب بالمطالب الشخصيـــة التي تضطره الى الخضوع للوزراء والموظفين في دواوين الحكومة ، فتنعكس الآية ويصبح النواب مسئولين أمام الحكام بدلا من وقوف الحكام موقف المسئولين أمام النواب

وإذا كان النائب مضطراً الى إرضاء الناخبين فالنتيجة المحتومة هي أن يخلو ميدان الانتخاب من أصحاب الآراء العامة والأخلاق المستقلة ويتسع الميدان للنواب الذين يسخرون النيابة لمرضاة أهواء الناخبين ومرضاة أهواء الوزراء

أما فهم المبدأ فعنـــدنا أناس كثيرون يحسبون أن المبدأ هو الثبات على تبعية شخصية لرجل من رجال السياسة كأنها تبعيـــة الزواج في الشرائع التي لا تبيح الطلاق مدى الحياة ! وأن المبدأ هو أن ينتهي الانسان حيث ابتدأ ولو تغيرت السياسة وتغيرت الدنيا وتغيرت أحوال الزعماء المتبوعين

وهذا أيضاً مما يعكس الآية في الحياة الدســـتورية من النقيض الى النقيض . لأن الحكومة الدستورية هي الحكومة المتجددة على حسب المواقف والمناسبات ، ولا حاجة للبرلمان ولا للانتخاب إذا وجب أن يبقى الحاكم حاكما مدى الحياة

والذي ينبغي أن يتعلمه هؤلاء من معنى المبدأ السياسي أن المبدأ هو فكرة تطابق الأحوال ، وان هذه الفكرة تقضي بتغيير الحكومة والحكام لكل ظرف من الظروف وكل طارئة من الطوارىء ، ولا تجعل الرجل عبداً لفرد من الأفراد يرشحه لكل حالة ويتبعه حيث كان الى حيث شاء

* * *

وكل رجاء في مستقبل السياسة المصرية فهو رجاء معقود بتعليم الناخب في مدرسة التجربة وبفهم المبدأ السياسي على الوجه الصحيح

أما الأخلاق السياسية التي لا نتعلمهــا بالتجربة ولا نقرأها في الكتب ولكنها راجعة الى العادات والطباع في كل فرد من الأفراد فهي أخلاق الرجولة والذمة ، وهما صفتان يوجدان في الأمم التي طال عهــدها بالتربية السياسية كما يوجـدان في الأمم التي تبتديء هذه التربية منذ عهد قريب

فالرجولة والذمة تعصمان الانســـان من الاسفاف والتمليق وانتحال الألوان السياسية وراء الشهوات والاهواء

فالرجل الذي يشعر بضميره يأبى أن ينحدر هذا المنحدر سواء كان في أمة دستورية عريقة أو أمة حديثة العهد بالدستور والحكومة النيابية

ولا نعرف مقياساً للتفرقة بين التلون المعيب وبين التغير الذي يقتضيه تطبيق المبدأ أصلح من مقياس الحالة التي يكون عليها الجانب الذي تناصره أو تعاديه

فالذي يتحول ليناصر الأقوياء غير الذي يتحول ليكون حربا على الأقوياء ، والذي يثبت على موقف من المواقف لأنه لا يستطيع الانتفاع بتركه والاعراض عنه غير الذي يثبت على الموقف وهو قادر على الانتفاع من تركه والتحول الى سواه

وشر الجميع ذاك الذي يريد أن ينتفع من كل زمان لو استطاع ، وأن يأخذ ولا يعطي ويصيب ولا يصاب

إن أمثال هذا لأكثر عندنا مما ينبغي أو مما تحتمله سلامة البنية القومية مع الأسف الشديد

والأخلاق السياسية التي يتعلمها سواد الأمة بالتجربة وطول المرانة هي خير عاصم من هذا الخلق الذميم في رجال السياسة

لأن الأمة التي تترقى فيها التربية السياسية تسحق هؤلاء المنافقين وتأخذ عليهم الطريق قبل أن يتوغلوا فيه الى مداه

وليس بالميسور أن نجمع عشرات الملايين من ذوي الرجولة والذمة في أمة واحدة ، ولكن من الميسور أن يشيع الحس السياسي بين عشرات الملايين فلا يجترىء رجال السياسة على التلون ولا يصيبون الخير والفائدة إذا اجترأوا عليها

* * *

وعنـــدنا من أسباب الفساد في الأخلاق السياسية والاجتماعية سبب حديث نرجو أن يستأصل قبل التمادي فيه الى حيث يسوق البلاد، ولن يسوقها مع تماديه الى غير الدنس والابتذال

ذلك السبب هو دخول « ندماء الشهوات » في ميدان الدعاية وحلبة السياسة

فالرجل من هؤلاء لا تذاع عنه الدعوة ولا تكال له المدائح لأنه يعمل لوطنه ويصون كرامة اسمه ومنصبه ويستحق التقدير والثناء من أبناء قومه ، ولكنه ينال هذه الحظوة لأنه من ندماء الشهوات وقرناء السهرات ، وهي لم تكن ولن تكون وقفاً على عهد دون عهد أو حزب دون حزب أو دولة دون دولة ، ولكنها تتخذ سبيلها في جميع العهود وبين جميع الأحزاب والدولات

وعلى هذا يكفي أن يكون الرجل من ندماء الشهوات وقرناء السهرات ليسيء كما يشاء ويخون كما يشاء ويستغل العهود بعـد العهود كما يشاء ثم لا يفوته بعد ذلك ضجيج الشهرة وجزيل الثناء

وليس يفوتنا أن العصمة من الشهوات مطلب لا يتيسر لرجال السياسة ولا لغير رجال السياسة ، ولكن الخطر كل الخطر أن تخرج هذه الشهوات من أوكارها لتسيطر على شرف الأمة ومصيرها وتحتكر الميدان شيئاً فشيئاً لمن هم أولى بالخمول والانزواء

ذلك عنصر من عناصر الفساد في الأخلاق السياسية ، ولكنه على ما نرى — وما نخشى أن نرى — شر من كل عنصر قديم

وكشف النقاب عن هذا العنصر الوبيل أنفع للامة المصرية من التجارب في التربية الدستورية ومن تذكير الناس بالرجولة والذمة ، وهما أول ما يصاب اذا أسلمت دعاية البلد الى ذوي الصغائر وحيل بينه وبين سماع الصدق وتعود الجد والاستقامة في الأقوال والأفعال

عباس محمود العقاد

---

١٢ مشروع قانون مؤجـــل من الدورة البرلمانية الماضية

كان موضوع (التموين) أول ما عنى النواب المحترمون بالكلام فيــه في مستهل الدورة الحالية . وسيعرض على المجلس بعد أن تنتهي المناقشات في هذا الموضوع الخطير، كثير من مشروعات القوانين التي تقدمها الحكومة اليه فيواصل النظر فيها كالمعتاد . ولكن هناك مشروعات قوانين لم يبت فيها في الدورة الماضية ، وتعتبر من مخلفات الحكومة السابقــة . . ومنها المشروعات بقوانين الآتية :

١ — الحساب الختامي لسنة ٩٤٢ — ٩٤٣

٢ — مشروع القانون الخاص بخفض الايجارات الزراعية عن عام ٩٤٤ — ٩٤٥

٣ — مشروع قانون بشأن رسوم الانتاج التي تحصل على الوقود الذي تستخدمه شركة الامنيبوس العمومية الأهلية

٤ — مشروع قانون بتعويض الأضرار التي تصيب الأشخاص بسبب الحرب

٥ — مشروع قانون بتعويض التلف الذي يصيب مباني القرى ومرافقها والآلات الزراعية بسبب الحرب

٦ — مشروع قانون بتعديل بعض الأحكام الخاصة بالضريبة على أرباح المهن غير التجارية

٧ — مشروع قانون بتفسير المادة ٦ من القانون الصادر في سنة ١٩٢٩ والخاص بفرض ضريبة على الايرادات ورؤوس الأموال المنقولة ، والأرباح الصناعية والتجارية وكسب العمل

٨ — مشروع قانون بشأن استغلال ترام وأوتوبيس سكة حديد الرمل الكهربائية

٩ — اتفاقية المياه مع شركة مياه القاهرة

١٠ — مشروع قانون باصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية أمام المحاكم الأهلية والمختلطة

١١ — مشروع قانون خاص بالتأمين الاجباري على حيوانات الفصيلة البقرية

١٢ — مشروع قانون وارد من مجلس الشيوخ بتعديل بعض مواد قانون الانتخابات

مشروعات استردت

أما مشروعات القوانين التي تقرر استردادها من البرلمان بواسطة المرسوم الخاص بذلك ، وهي التي لم يتم إقرارها بالأقتراع عليها من المجلسين ، فهي الخمسة الآتية :

١ — مشروع قانون بترتيب محاكم الطوائف غير الاسلامية

٢ — مشروع قانون بشأن تنفيذ أحكام محاكم الطوائف غير الإسلامية وإنشاء محكمة تنازع الاختصاص

٣ — مشروع قانون باصدار لائحة تنظيم محاكم الطوائف غير الاسلامية والاجراءات التي تتبع فيها

٤ — مشروع قانون بتنظيم أحكام الوقف

٥ — مشروع قانون بتعديل الرسوم أمام المجالس الحسبية

وهذه هي المشروعات الخمسة التي كانت اللجنة التشريعيــة قد فرغت من إعدادها وعرضتها على المجلس للنظر فيها وإقرارها أو تعديلها وفقاً لما يستقر عليه الرأي ، ثم حال فض الدورة دون ذلك



◆ كان عمر بن عبد العزيز ينظر ليلا في شؤون الرعية على ضوء السراج ، فجاء غلام له يحدثه في شأن خاص بالأمير فقال له عمر : اطفىء السراج ثم حدثني لأن هذا الدهن من بيت مال المسلمين ، ولا يجوز استعماله الا في أشغالهم

(الفصول)

◆ كان جدنا آدم سعيداً سعادة لم تتح لسواه من أبنائه . . فانه الزوج الوحيد الذي لم تكن له حماة

(« الدبور » بيروت)

◆ منحت النظم الرومانيــة القديمة عميد الأسرة سلطة قضائية واسعة ، فكان مطلق التصرف ، حتى لقد كان من حقه أن يقضي بعقوبة الاعدام نفسها على أي فرد من أفراد الأسرة

(مجلة الاصلاح الاجتماعي)

◆ قالت والدة غور بطفلها : إنه لا ينوي أن يصبح رئيساً للجمهورية لأنه راض تمام الرضى عن روزفلت

(المختار)

◆ جلس صاحب البيت يلعب الشطرنج مع كلبه المدلل . . فذهل ضيفه وقال : « لم أر أبداً كلباً ذكياً كهذا . . انه لبارع . . » وأجاب رب الدار ببساطة : « إنه ليس بارعاً بالقدر الذي تظن . . فانه في كل خمسة أدوار يخسر أربعة » !

(انجلش دايجست)

◆ ضبط لص متلبساً بالسرقة ، ورفض أن يعترف قبل أن يؤتى إليه . . بفرخة محمرة ! . .

(المصري)

◆ من رأيي أن تصدر الحكومة أمراً يمنع تدخل أعضاء السلطة التشريعية في شؤون السلطة التنفيذية عن طريق الرجاء أو الوساطة ، وبذلك تعفينا نحن النواب من إحساس الناخب بملكيته الخاصة للنائب

(الدكتور علي الرجال . آخر ساعة)

◆ قال أحد شيوخ جزائر سليمان لضابط أمريكي أن اليابانيات يلازمن الجنود اليابانيين في المعسكرات . . فأجابه الضابط : لعلك واهم . . ولكن الشيخ قاطعه محتداً : كيف أكون واهماً وقد « أكلت » إحداهن بنفسي

(لايف)

◆ قال أحد الوعاظ — لكي يصرف الفتيات عن التدخين — انه يشوه لون الأنامل اللطيفة . فقلن إنهن شاكرات للنصيحة ، وسيستعملن المباسم !

(لندن أوبينيون)

◆ لم تستطع إحدى السيدات مقابلة مندوب التموين لأن زوجها يقفل عليها باب الشقة ويأخذ معه المفتاح !!

(اللواء الجديد)

◆ ان تشرشل ، هذا الرجل الذي جاوز السبعين ، ولايزال مضطلعاً بأعظم تبعات عرفها التاريخ ، ليعطينا أعظم دليل على مقدار ما تمنح الروح صاحبها من القوة والمضاء

(« العلم » اديس ابابا)

◆ في أيام الزواج الأولى يحب الرجل امرأته . . أما بعد ذلك فان الحب يتحول الى . . . احترام

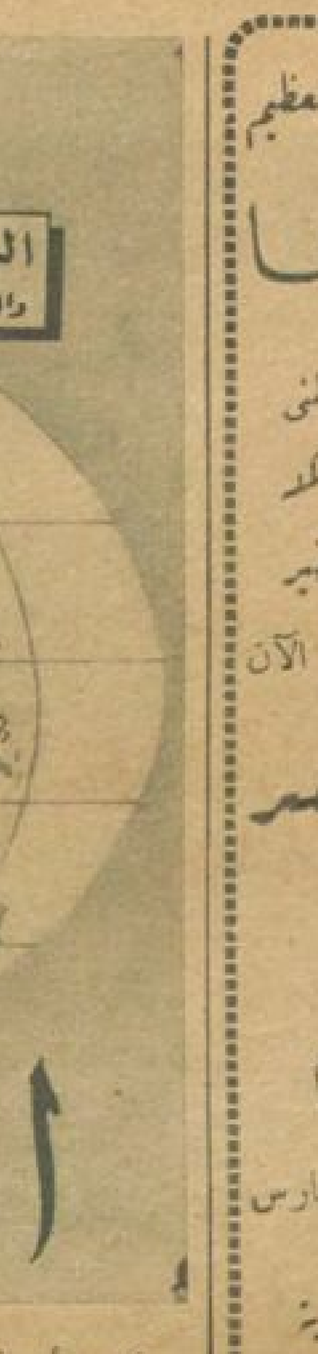
(« الصياد » بيروت)

العالم على المحور

المانيا
والدول التي تحتلها

اليابان
والدول التي تحتلها

الدول المحايدة
سويسرا
السويد
اسبانيا
البرتغال
ومستعمراتها
ايرلندا
التبت - نبال
أفغانستان
اليمن
قطعت علاقاتها مع المحور
الأرجنتين



كانت أيام لم تتجاوز العامين تسلطت فيها المانيا على أوربا وكادت أن تهم بالسيطرة على العالم ، وها نحن وقد داول الله الأيام بين الناس فاذا بالعالم — من كبيره الى صغيره — قد تألب عليها

وزعم النازيون برهة من الزمن ان عنصرهم الآرى قد خلقه الله سيداً يتحكم فى أقدار الناس ، ورتبوا البشرية مراتب جعلوا أنفسهم فى القمة ، وها نحن أولاء نرى آريين ، ولاتين ، وصقالبة ، وأسيويين ، وكوشيين ، وأفريقيين ، قد أجمعوا أمرهم على أن يؤلفوا عصبة فى سان فرنسيسكو ، تضع نظام العالم العتيد وتفرض الطاعة على المانيا

فاذا اكتفينا الآن بأن نسمى الدول الباقية على الحياد ، بقيت الكثرة الغالبة محاربة المانيا . . .

أما المحايدة فهى : السويد ، وسويسرا ، واسبانيا ، والبورتغال ، وإيرلندا ، فى أوربا والتبت ودولة جنوبيها ، وأفغانستان ، وحضرموت فى آسيا خسرت المانيا عون اسبانيا وقد كانت تمدها بالولفرام . وتوسع المجال لجواسيسها . هذا رغم أنها على الحياد وامتنع عنها حديد السويد ، بأشارة الحلفاء

وأبطلت سويسرا مدها بالصناعات الدقيقة الضرورية لحربها بناء على نصيحة الحلفاء فبقيت وحيدة تدفع البلاء الواقع بقوة جيشها وبقوة مصانعها

فما هى هذه القوة الآن ؟

كانت المانيا تعتمد على منطقتين صناعيتين هما آلة حربها لما هما عليه من الثروة الصناعية ، وهذان هما منطقة سيليزيا ومنطقة الروهر

وقد وحد الألمانيون صناعة مناجم الفحم بسيليزيا العليا وتشكوسلوفاكيا ؟ فكانت تمدهم بما يقرب من ١١٠ ملايين طن فحم ، والفحم أساس الصناعات الحـــديدية والكهربائية وهـذا القدر يعادل نصف ما تحتاجه المصانع الألمانية كلها المبعثرة فى جميع أنحاء الرايخ

فهذه المنطقة أصبحت إما فى يد الروس ، وهو القسم الأهم ، أو حيل بينها وبين القسم الآخر بقطع مواصلاته مع الرايخ

وأما منطقة الروهر والسار فقـد قال الراسخون فى العلم ان ٢٨ ٪ من إنتاجها فقط أمكنه الى الوصول الى المعامل الالمانية فى وسط الرايخ وجنــوبه وذلك من جراء ضرب الطائرات لخطوط النقل على أنواعها

فاذا علمنا أن المنطقتين المذكورتين هما عماد الاله الحربية الألمانية ، وانهما قد أفلتا من يدها أو كاد ، أدركنا كيف بدأ الحلفاء يجهزون معدات السلم لوثوقهم من الانهيار الحربى

وقد تطول المقاومة الألمانية شهراً وبعض شهر بفضل ما فعله هملر

فانه عندما توقف الحلفاء فى زحفهم بعد كسرهم نخبة الجيش الألمانى فى نورمانديا ، وبعد أن أصبح الأنهيار الألمانى أدنى من قاب قوسين ، انتهز هملر الفرصة لجند كل ألمانى وألمانية . ويقولون انه استطاع أن يجعل الجيش الجديد مؤلفاً من ٣٠٠ فرقة

ثم أخذ سوطه بيده يسوق به الشعب الألمانى إلى الموت دون الاستسلام ، وكان اتكاله على هذا النظام الصارم وعلى بعثرة المصانع الألمانية فى داخل ألمانيا وتحت أرضها ، بحيث لا تصلها قنابل الطائرات المعادية

وليس غرض هملر كسب الحرب ، وإنما غرضه كسب الوقت حتى يختلف أعداؤه فيما بينهم

لجاء مؤتمر يالتا فقضى على آماله وأمل الشعب بانه إذا قام على المسيطرين عليه فانه لن يكون عرضة للانتقام ، وإنما تحل النقمة بالنازيين دون سواهم من الألمانيين

ولا يخامرنا شك بانه متى أوغل الحلفاء فى ألمانيا وتمكنوا بأن يقيموا حكومة مدنية فى بعض أنحائها ، فعند ذلك يقوم الجيش على أسياده ومعه الشعب ، لانه ينجو عند ذلك من بطش النازيين بالتجائه إلى قوة بالقرب منه فى بلاده

فاذا كان لا يزال بعض دول العالم على الحياد ، فما ذاك لأنهم يريدون وجه ألمانيا ، ولكن لأن الحلفاء لا يريدونهم أعواناً لهم

وسوف يظهر مؤتمر سان فرنسيسكو أن الرأى الأعلى سيكون للاقطاب الثلاثة الذين دوخت بلدانهم ألمانيا ، والموافقة والاقرار للجمعية العامة المؤلفة من الدول المحبة للسلام

« س . ج »

صدى الأسبوع

الجامعة المصرية

فى اليوم العاشر من هذا الشهر ينقضى عشرون عاماً منذ قامت الجامعة « الرسمية » ولكن الجامعة المصرية كانت « شعبية » قبل أن تكون « حكومية » . فقد أنشأها لفيف من المفكرين والأعيان ، منهم قاسم أمين ومصطفى كامل وسعد زغلول ، وعلى رأسهم المغفور له الملك فؤاد الأول ، لتخريج شباب مثقف حر يقوم على تدعيم النهضة المصرية وتوجيهها ، بدلا من ذلك الشباب الذى كانت تخرجه مدارسنا العليا ليملأ وظائف الحكومة ويتكدس فى حجراتها ودواوينها

وقد بدىء فى إنشاء مبانى الجامعة الحالية فى سنة ١٩١٤ ، وذلك على الأرض التى تبرعت بها الأميرة فاطمة اسماعيل

واحتفلت الحكومة بوضع الحجر الأساسى احتفالا عظيما رأسه الخديو عباس الثانى ، خطب فيه أحمد زكى باشا شيخ العروبة ، وكان مغرماً بالسجع ، فبدأ خطبته بهذه « السجعة » العجيبة : « باسم الخديو عباس تفتح الجامعة أبوابها للناس » !

وألقى الأستاذ زكى عكاشة فى هذه الحفلة قصيدة المرحوم شوقى بك وفيها يقول :

يا بارك الله فى عباس من ملك
وبارك الله فى عمات عبــاس

وهو يقصد الأميرة فاطمة اسماعيل التى وهبت الجامعة أكثر ما تملك

المكافأة البرلمانية

يقول « ملحوظ المصور » فى العدد الماضى إنه مما يشرف النائب المصرى سكوته عن المطالبة برفع مكافأته البرلمانية بنسبة ارتفاع الأسعار ٤٠٠ ٪ و ٥٠٠ ٪ مما يدل على أن النيابة تشريف لا تكليف ، وانها عبء ، وليست بأجر . .

وهذا حق ، ولكنا نرجو الكاتب أن يلاحظ :

● انه فى أغنى بلاد العالم جميعاً حيث تعد المرتبات والمكافآت بعشرات ومئات الآلاف من الدولارات — أى فى الولايات المتحدة الأمريكية — يتناول عضو الكونجرس جنيهين عن كل يوم من أيام الدورة البرلمانية التى تمتد عادة الى ١٢٠ يوماً وأحياناً الى ١٥٠ يوماً اذا أضيفت الدورات غير العادية

● فى بريطانيا — وميزانيتها ثانية ميزانيات العالم — كانت مكافأة النائب فى السنة ٤٠٠ جنيه سنوياً ولم ترفع الى ٦٠٠ جنيه إلا منذ قريب . . ولا بأس من أن نذكر هنا أنه من تقاليد النظام البرلمانى فى انجلترا أنه لا مفر للنائب من أن يساهم بجزء كبير من مكافأته فى أعمال البر فى دائرته الانتخابية

● إن النائب المصرى كان يتقاضى مكافأة قدرها ستمائة جنيه فى مصر . . ولعل من القراء من لا يزال يذكر مقالات جريدة السياسة العنيفة ضد الوفد المصرى بعنوان « حزب الستمائة » . . ثم رأى النواب فى سنة ١٩٢٧ أنه من المناسب تخفيض المكافأة إلى ٤٠ جنيهاً فى الشهر ، ثم خفضت فى عهد اسماعيل صدقى باشا فى سنة ١٩٣٠ إلى ٣٠ جنيهاً ، وأعيدت بعد ذلك إلى ٤٠ جنيهاً . .

● أن بعض الدساتير الحديثة ، تنص على أنه إذا رأى البرلمان زيادة المكافأة فان هذه السياسة لا تسرى على أعضاء البرلمان التالى . . وهذا هو الوضع اللائق

رئيس عصبة الأمم القادم ؟

عاد كوردل هل الى معترك السياسة الدولية بعد أن اعتزله منذ اكتوبر الماضى . فمن المرجح أن يختار رئيساً لمؤتمر سان فرنسسكو الذى يعقد يوم ٢٥ إبريل القادم ، هذا المؤتمر الذى يعد تمهيداً لمؤتمر الصلح ، والذى بدأت كل دولة من الدول الكبرى تستكثر له من أعوانها وأنصارها ، لأن الغالب فيه سيكون قطعاً هو الغالب فى مؤتمر الصلح الكبير

وقد أمضى كوردل هل الاثنى عشرة سنة الأخيرة موجهاً لسياسة أمريكا الخارجية . ولم تظل وزارة الخارجية فى يد واحدة مثلما ظلت فى يده

ويقال إنه ترك وزارة الخارجية بسبب مرض أصابه فى الحلق . . ووزير الخارجية يجب أن يكون سليم الحلق ، رقيق الحنجرة ، فان عدته الكلام الرقيق الأنيق . . . ويقال أيضاً إنه تركها لأن سياسته فى احتضان بيتان ودارلان وفرانكو وبادوليو — وكلهم من خصوم روسيا — أحفظت عليه قلب الكرملين

الجيش الأحمر

احتفل يوم الجمعة الماضى بذكرى إنشاء أضخم وأعتى جيش عرفه التاريخ — الجيش الأحمر !

لقد وجهت روسيا أقصى همها الى تكوين هذا الجيش واعداده منذ أن قام هتلر بالأمر فى ألمانيا ، فأيقن ستالين ان الحرب لا بد منها بين نظامه الشيوعى ونظام هتلر الفاشستى

ومنذ سنة ١٩٣٤ الى سنة ١٩٣٩ ازداد عدد جنود الجيش الروسى بنسبة ٢٠٣ ٪ وعدد الفرق الميكانيكية بنسبة ١٦٧ ٪ والدبابات ٣٩٣ ٪ والطائرات ٢٣٠ ٪ والمدفعية المضادة للطائرات ٣٨٨ ٪





الدعاية لمصر ... بعد اعلان الحرب

« مطلوب من كل وطنى صادق تعلم تعليما صحيحاً أن يعمل عملى . فان خير الناس من خدم بلاده من الطريق الصعب »

مصطفى كامل

قرأنا التصريح الذى أدلى به سعادة عبد الرحمن عزام بك وزير الشؤون العربية فى وزارة الخارجية المصرية عن اجتماع اللجنة التحضيرية لجامعة الدول العربية ، وقد فهمنا أن هذه اللجنة قد ألفت لجنة فرعية لنشر الدعاية العربية والدفاع عن قضية فلسطين فى البلاد الأجنبية ، وبديهى أن هذه اللجنة التى أنشئت لهذا الغرض من خير الأعمال التى تستفيد منها المسألة العربية ، غير أننا بهذه المناسبة كنا نود أن تعنى الحكومة الحاضرة — ولعل ذلك يكون قريباً — بالدعاية للمسألة المصرية فقد دخلت الحرب فى نهايتها القريبة ، وستشترك مصر فى مؤتمر السلام وتجلس فى صفوف الدول الكبرى . فنحن بحاجة الى أن نبرهن على أن مسألة مصر هى مسألة العالم المتمدين فقد كانت الدعاية لمصر فى كل مرحلة من مراحل القضية الوطنية من أهم الأسلحة فى الوصول الى حقوقنا الشرعية . ونحن عندما نستعيد الذاكرة فى الجهاد الحميد الذى قام به الزعيم الشاب مصطفى كامل ، نرى أن جهاده كله كان دعاية لبلاده ، فقد أوقف معظم جهده على اسماع العالم صوت مصر ، واكتساب مساعدة الأمم لها وعطفها على أمانيها . فما عاد رحمه الله من فرنسا بعد حصوله على ليسانس الحقوق حتى توفر على الدفاع عن القضية المصرية ، والدعاية لها فى الخارج

فمنذ خمسين سنة ، أى فى سنة ١٨٩٥ حضر الى هذه البلاد مسيو ديلونكل النائب الفرنسى فاحتفى به المصريون الوطنيون وفى مقدمتهم مصطفى كامل وعلى أثر عودته الى بلاده فى ابريل من تلك السنة سافر مصطفى كامل الى أوربا ولما سأله أخوه على فهمى : « لماذا تسافر الى أوربا بعدما حصلت على شهادة الليسانس ؟ » قال : « أنسيت المسألة المصرية؟ تلك المسألة التى استخرت الله أن أكون المدافع عنها أمام العالم ، فقد زودت نفسى فى المدة الماضية بمعلومات جمة إذ طالعت كتباً كثيرة ، ووقفت على أسرار بلادنا السياسية . فلا تدهش يا أخى ، فانه مطلوب من كل وطنى صادق تعلم تعليما صحيحاً ، أن يعمل عملى . فان خير الناس من خدم بلاده من الطريق الصعب » !

وقد سافر رحمه الله وتنقل بين بلاد أوربا داعياً مجاهداً حتى قالت إحدى الصحف الأوربية الكبرى فى ذلك الحين : « إن المسألة المصرية التى قام على رأس العمل فيها مصطفى كامل ليست مسألة مصر وحدها ، بل هى مسألة العالم المتمدن بأسره . . . » !

* * *

ولما توفى مصطفى اهتم خلفه محمد فريد بك بالدعاية الخارجية ، وسافر الى أوربا ، ولما سأله المغفور له الخديو السابق عن سفره قال له « سأسير يا أفندينا فى طريق مصطفى حتى لا يقال ان حركتنا القومية ماتت بموته ، ولأظهر للعالم ان هذه الحركة لا تقوم بقيام شخص ، ولا تسقط بموته »

وقد سافر على أثر سفره ، الوفد الأباظى ، وجاهدا ما شاء لها الجهاد فى سبيل مصر وحريتها وكرامتها . وقد أسس فريد بك أثناء وجوده بأوربا جمعية أبى الهول وكان لهذه الجمعية فرع فى كل عاصمة من العواصم الأوربية . وأصدر أثناء الحرب الكبرى الماضية مجلة أسبوعية لخدمة القضية الوطنية

وكان للوفد المصرى فى فجر الحركة الوطنية الأخيرة جهوده العظيمة فى هذه الناحية ، فسافر بعض أعضائه الى أوربا وأميركا فى عدة مناسبات ، ونشروا الدعاية لمصر وحقوقها فى الحرية والاستقلال وكان الشبان المصريون فى أنحاء البلاد الأوربية يعملون من جانبهم فى الدعاية لبلادهم ، ومساعدة الوفد فى مهمته ، فكتبوا وخطبوا وعقدوا المؤتمرات فى برلين وجنيف وباريس وغيرها من البلاد

* * *

ولقد كانت المؤتمرات البرلمانية بعد ذلك فرصة سانحة لرجال الجهاد الوطنى لنشر الدعاية المصرية ، فقد سافر المغفور له الدكتور احمد ماهر فى وفد مؤلف منه ومن معالى مكرم عبيد باشا ، والمرحوم ويصا واصف لحضور المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد بألمانيا سنة ١٩٢٨ ، فألقوا فيه خطباً كانت كلها دعاية لاستقلال مصر ولحكمها البرلمانى

واذا استثنينا بعض المؤتمرات البرلمانية الأخرى التى اشتركت فيها مصر بعد ذلك ، فاننا نستطيع أن نقول إن الدعاية لمصر قد وقفت منذ ذلك الحين ، ومنذ عقد المعاهدة المصرية الانجليزية إلا فى بعض النواحى الاقتصادية والاجتماعية

وقد قامت الحرب الراهنة ، ونشطت كل أمة للدعاية لبلادها ، ولم ننشط نحن لنشر دعايتنا ، ولم ننظم هيئة تقوم على تعريف بلادنا ، وإعلان حقوقها ومطالبها خصوصاً ونحن قادمون على أحداث سياسية واجتماعية جسام تفصل فى مصير الأمم

ولسنا نعنى دعاية كدعاية مصطفى كامل ومن تلاه من الزعماء قبل الاستقلال ، ولكننا نريد دعاية جديدة تتفق ومركزنا السياسى ، وما ترمى اليه مصر من آمال وأهداف لاستكمال حياة الحرية والاستقلال



— ازاى ما أعرفكش وأنا معاك من سنة ١٩٣٩ !؟



كان المغفور له أحمد ماهر باشا برلمانيا من الطراز الأول ورئيساً لمجلس النواب — فى فترة من حياته — من طراز نادر . وقد كانت الفجيعة بفقده أفدح ما تكون على موظفى المجلس الذين يذكرونه جميعاً بالحمد والثناء . وفى الصورة سكرتير عام المجلس والى جانبه رؤساء الادارات وخلفهم جميع الموظفين ، عند زيارتهم لقبر الفقيد مترحمين مستعبرين

حزن الأمة على فقيدها العزيز

قوبل حادث اغتيال المغفور له احمد ماهر باشا باستنكار شديد من كافة الطبقات والأحزاب والجماعات . وحزنت البلاد لفقده حزناً شديداً ، تجلى بأروع مظاهره يوم تشييع الجنازة وفى الجنازات الصامتة التى قامت بها الجامعة ومختلف المدارس والهيئات

واذا كان احمد ماهر لم يعش ليرى اتفاق جميع مواطنيه على حبه وتقدير سياسته . فأحر بروحه أن تهنأ فى سمائها وهى تنصت الى الاشادة الشاملة بمحامده ووطنيته ، والى اعتراف الجميع بأنه عاش فى سبيل مصر ، وواصل العمل من أجلها ، واستشهد فى سبيلها ، رحمه الله وأثابه بما أوفى



ليس هذا فقيهاً من محترفى تلاوة القرآن فى الجبانات والمقابر ، وانما شيخ جليل وفى ممن شملهم عطف الشهيد و « إنصافه » .. يقضى النهار أمام قبره ، يتلو القرآن ويطلب له الرحمة والغفران ، بقدر ما أحسن الى بلاده ومواطنيه

ربما اختلفت الأمة على أحمد ماهر ، فى تفاصيل سياسية ، ولكن إجماعها كان وسيظل منعقداً على وطنيته .. وهذان يافعان من طلبة إحدى المدارس ألقيا حقيبتيهما الى الأرض ووقفا أمام روح الشهيد ، يناجيانها فى صمت وخشوع ..



قبل أن يحم القضاء فى الفقيد بأسابيع ، زار ماهر باشا طلبة الجامعة واشترك معهم فى حوار سياسى على استمر أكثر من ثلاث ساعات وانتهى باقتناع الطلبة بالكثير من آراء الفقيد واتجاهاته السياسية ، ولذلك كان حزن الطلبة على وفاته بالغاً . وقد تألفت فى الأسبوع الماضى جنازة صامتة اشتركت فيها الكليات كلها ، وبدأت فى الجيزة وانتهت فى جبانة الغفير حيث يرقد الفقيد

بعد أن قرأ الفاروق الفاتحة على روح جده .. استراح على لاداء فريضة الجمعة ، ويرى خلف جلالته الفريق

زار الحفيد قبر جده العظيم فى مسجد الرفاعى وقرأ الفاتحة على فى طريقه إلى مسجد جده الأكبر محمد على

مصر تحيى ذكرى إسماعيل العظيم

احتفلت مصر هذا الأسبوع بذكرى انقضاء خمسين عاماً على وفاة العاهل العظيم المغفور له الخديو اسماعيل باشا ..

وذكرى اسماعيل هى ذكرى بطل عمل لمصر ، وسعى لخيرها جهده، وجاهد لكى يبوئها أكرم مكان بين الدول الفتية الناهضة وقد كان رحمه الله حاكما بصيراً، واسع الأفق، عليما بحاجات بلاده وبافتقارها الى نهضة شاملة تبعثها بعثاً جديداً .. فلم يضن على شعبه بالنظام النيابى ، وكان من أول حكام الشرق الذين رحبوا بالشورى وآمنوا بالديموقراطية

ومن الذى لا يذكر ان اسماعيل هو الذى فتح قنال السويس ، ودعا لهذه المناسبة أصحاب التيجان ، ورؤساء الدول ، وكبار رجالها فجاءوا الى مصر وشهدوا حضارتها واعترفوا بمكانتها ..

وجهود اسماعيل فى ميادين الاصلاح الداخلى لا تقع تحت حصر فهو الذى أنشأ ترع الاسماعيلية والبحيرة والابراهيمية وضاعف ما كان موجوداً من خطوط السكك الحديدية والتلغراف

وفى عهده تحول البريد من شركة إيطالية الى مصلحة مصرية امتد نشاطها الى السودان

وهو الذى أدخل نظام الماء المرشح فى القاهرة والأسكندرية ، كما أنارهما بغاز الاستصباح

ولم ينس أن يرعى الثقافة فأنشأ المكتبة الخديوية ، ودار الأوبرا ، وأرسل البعوث العلمية الى أوربا ، كما أسس المدرسة السنية للبنات فوضع بذلك أساس النهضة النسوية

وفى أيامه نهض الجيش فوصل الى ٨٥٠٠٠ جندى

وانتعشت الميزانية، ونشطت حركة الاصدار والاستيراد ...

والقاهرة مدينة لهمته المتوثبة بعمرانها وتوسعها فهو الذى أنشأ أحياء الأزبكية والاسماعيلية والفجالة .. وأقام كوبرى قصر النيل ، وعبد طريق الأهرام ، كما جمل العاصمة بتماثيل العظماء ..

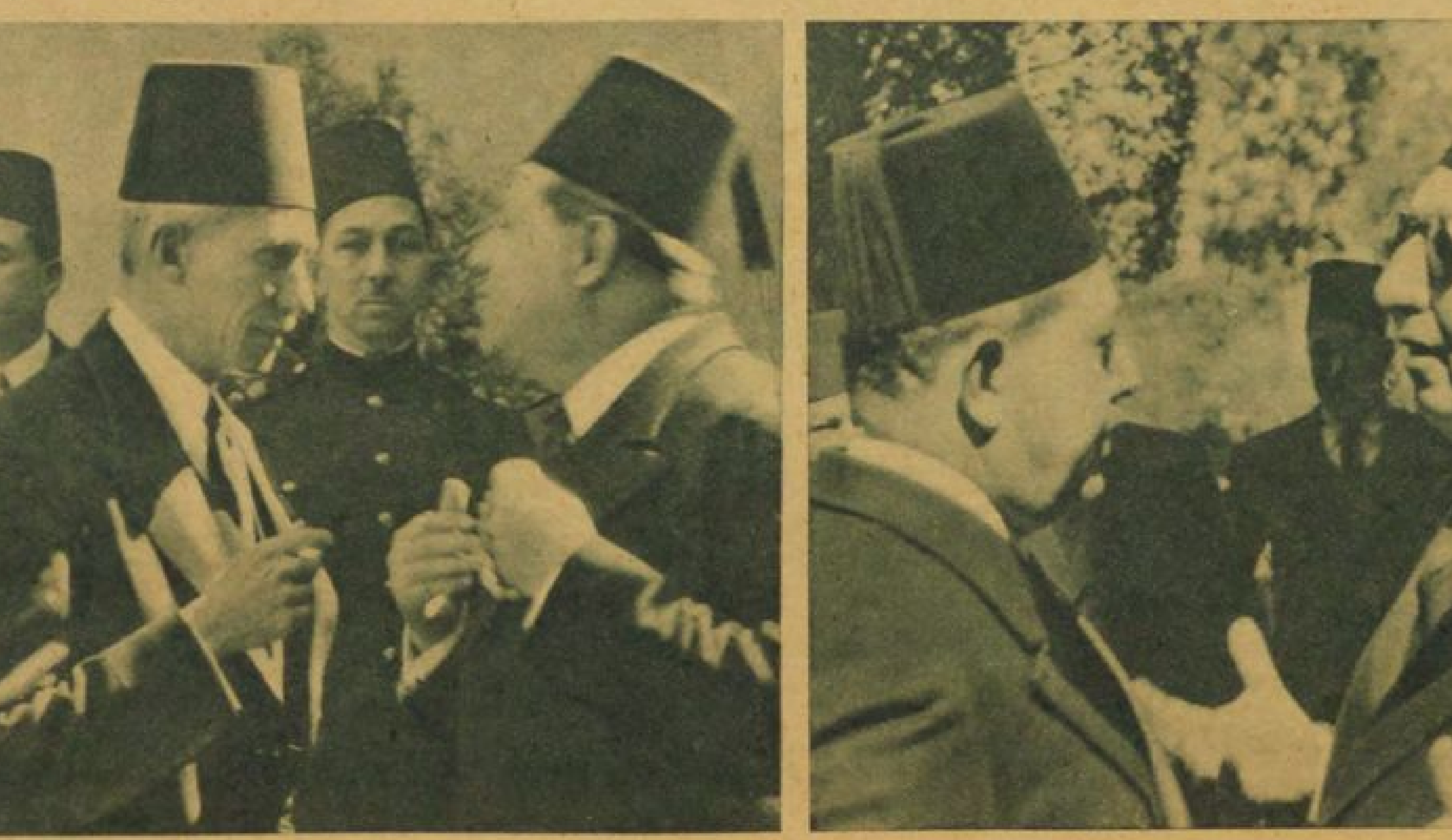
ولم يغفل اسماعيل كل ما يمس سمعة بلاده ، فأبطل تجارة الرقيق وكفل حسن الضيافة للاجانب .. وظل طول مدة حكمه دائباً على النهوض بشعبه ، فوضع بذلك الأساس الذى قامت عليه نهضة مصر فى العصر الحديث ، ولم يتهيب المسئوليات ، فاحتمل الكثير فى سبيل مشروعاته الجريئة .. ولكن مصر بدأت تفطن لما أسداه لها من جليل الخدمات وها هى ذى تحتفل بذكراه وتفسح له فى تاريخها صفحات ملأى بأنباء سعيه الكريم ، وسيرته العاطرة



إنه حديث ودى بين دولة النقراشى باشا رئيس الوزراء ومعالى الدسوقى أباظة بك وزير المواصلات و القاتحة على روح اسماعيل العظيم ، وقد ظهر الى يمينهما معالى مكرم عبيد باشا وزير المالية والى يسار



كان الخديو اسماعيل أول باعث الحياة البرلمانية فى مصر الحد له . وها هم أعضاء مكتبى المجلسين عند ضريحه يتقدمهم ا



كان الوزراء والكبراء قد زاروا الضريح الطاهر فى صباح ذلك اليوم ثم وقفوا ينتظرون تشريف المليك . وها هو ذا سمو الأمير محمد عبد المنعم — فى الصورة الأولى — يتحدث إلى دولة محمود فهمى النقراشى باشا فى إحدى المسائل ، ولعلها تتصل بصاحب الذكرى . وفى الصورة الثانية يرى دولة رئيس الوزراء وهو يتحدث إلى رفعة أحمد حسنين باشا

حياة عاهل عظيم

كان المغفور له الخديو اسماعيل فى طليعة الذين ساهموا بأوفى نصيب فى بناء مصر الحديثة ، وعمل بكل جرأة وشجاعة لكى يربطها بحضارة الغرب ، فنجح واستطاع فى النهاية أن يفاخر بأن بلاده أصبحت قطعة من أوربا . . وهذه الصور تمثل العاهل العظيم فى مختلف أطوار حياته



« إسماعيل » وهو صبى غض الاهاب تبدو على ملامحه أمارات القوة

بدا الخديو اسماعيل مهدما وهو فى الثالثة والستين ، فقد ثقلت عليه وطأة الوحدة فى المنفى ، وداهمته هموم الشيخوخة وكابد كثيراً من الاغتراب والبعد عن وطنه

استراح قليلا فى مسجد الرفاعى ثم غادره الى مسجد محمد ... الفريق محمد حيدر باشا واللواء عبد الله النجومى باشا



... لات وهما خارجان من مسجد الرفاعى بعد أن قرءا ... لى يسارهما معالى محمود غالب باشا وزير الأشغال



الخديو العظيم فى قمة شبابه الحافل بالحماس

صورة زيتية للخديو اسماعيل



الأمير وهو على أبواب الشباب ، ينظر الى المستقبل فى ثقة وطموح



الخديو اسماعيل فى خلال حكمه



اسماعيل باشا فى طور الكهولة



... ر الحديثة فكان لابد من تحية وفاء يقدمها البرلمان ... دمهم الرئيسان هيكل باشا والأستاذ حامد جوده

هذا هو.. النقراشي

فى غمرة الحزن ولوعة الأسى لم نستطع فى الأسبوع الماضى أن نقدم دولة النقراشى باشا ، واليوم لا يزال الحزن كما هو ، والنقراشى ليس بحاجة إلى تقديم ، بل لعله زاهد فيه . إلا أننا نورد بعض فقرات لمجرد التسجيل والأحاطة ببعض نواحى رئيس الحكومة الجديد

◆ عمره ٥٧ سنة . أنجب ولداً سماه « هانىء » وابنة سماها « صفية »

◆ يسكن بيتاً بالأيجار فى مصر الجديدة .. ولا نعرف أنه من الأغنياء

◆ عاش سنوات طويلة بمعاش غير كبير ، وكان إذ ذاك عضواً فى الوفد المصرى . وكان يسكن شقة متواضعة بجوار كبرى أبو العلا ، ويركب الترام فى تنقلاته ولم يعلم عنه أنه إستدان يوماً مليما

◆ لم يشرب الخمر فى حياته ولم يدخن وقد سئل مرة عما إذا كان يمتنع عن شرب الخمر خوفاً على صحته أم لتدينه ، فقال : « خوفاً من الله وتديناً »

◆ مغرم بالسير على الأقدام ويجيد السباحة . وهو يمشى كل يوم مسافة طويلة دون أن يشعر بتعب

◆ ليس بين الساسة المصريين من يضبط مواعيده بالدقيقة والثانية ، أكثر من النقراشى باشا

◆ حياته منظمة .. وهو لا يجلس فى مقهى ، ويفضل ألا يبارح داره كثيراً

◆ عرف بصرامته ولكنه رقيق الحاشية حسن الوفادة فى بيته . له دعابات رقيقة فى المجلس الذى يأنس له

...ته مطلقة . لم توجه إليه أقل ... نائبة طوال جهاده . صحيفته بيضاء ناصعة . عف اللسان وهو الوزير الوحيد الذى لم يعين فى أية شركة ، ورفض أن يعين عضواً بمجلس إدارة شركة قنال السويس رغم مكافأتها المغرية

◆ يحب النظام ويرى فى النظام والدقة نوعاً من الفن . ولذلك فهو مرتب فى بيته وهندامه ومواعيده وتفكيره . وهو مثل أعلى فى الدقة . لا يعتمد على مرءوس ، بل يقرأ الدوسيه من الألف الى الياء ، دون أن يكل أو يتعب

◆ وفى لأصدقائه . ولم يخذل صديقاً من أصدقائه . وهو يتقاضى أصدقاءه الوفاء فلا يبق على صديق غير وفى

◆ وأخيراً فهو أصرح السياسيين وأجرأهم مع الخصوم والأصدقاء . عنيف بالغ العنف يرهبه كل ملتو ومعوج ، ويأنس إليه من لا يخاف ماضيه .. رجل كفاح ومقت أساليب الدعاية

فى النوادى والصالونات

حزن أم المصريين

قالت السيدة الجليلة أم المصريين لبعض زائريها عقب وفاة ماهر باشا « ان هذا الحادث الاليم قد جدد حزنى على سعد ، اذ فقدت به احب أبناء سعد الى سعد »

ويقول الذين رأوا عصمتها اخيرا انها ما تزال متأثرة بالحادث الاليم ، خصوصا وقد تلقته على فراش المرض ، شفاها الله

احمد ماهر لا يقبل

تساءل البعض غداة وفاة المرحوم احمد ماهر باشا هل من الاوفق دفن رفاته فى ضريح سعد . فكان رد دولة النقراشى باشا : « ان ماهر باشا رحمة الله عليه لو كان حيا وسئل فى هذا لرفض لان هذا الضريح لسعد ومن بعده قرينته أمد الله فى عمرها »

وهناك اقتراح بانشاء ضريح للعظماء والوطنيين يخصص لخدام مصر الامناء . والمرجح ان يخطو الاقتراح خطوات جدية قريبا

والشىء بالشىء يذكر !

من المصادفات العجيبة انه قبل وقوع حادث الاعتداء الاثيم على المغفور له احمد ماهر باشا بنحو ثلاثة اسابيع امتلأ جو القاهرة باشاعة مؤداها ان بعض الشبان الذين ينتمون الى احدى الجمعيات الفدائية الاجنبية اعتدوا على دولته . ثم ظهر انها اشاعة مكذوبة !

ولعل القراء يذكرون انه عند ما كان المغفور له محمد محمود باشا فى مرضه الاخير اشيع ذات مساء انه توفى، وانتشرت الاشاعة حتى طيرتها شركة روتر فى انحاء العالم ، وتصادف ان كان محمد باشا يستمع الى اذاعة خارجية من لندن فاذا هو يسمع نعيه باذنيه !

وكانت هذه الاشاعة نذير شؤم لان دولته لم يعش بعدها الا قليلا

ابنته

يزور دولة النقراشى باشا السيدة سميحة كريمة المغفور له ماهر باشا يوميا . وهو يحبها حب الاب لابنته وتضاعف حبه وزاد بعد وفاة والدها

وقد جمع دولته اخوالها وهم الدكتور احمد حسين سامى الطبيب الشرعى ومحمود حسين سامى والدكتور محمود مراد سامى وواساهم ثم أوصاهم بها وطلب اليهم أن يرجعوا اليه فى كل أمر يخصها . وتكلم دولته بنفس هذه الروح مع قرينها

لحظة رهيبة

فى حفلة السباق بنادى مصر الجديدة يوم الاحد الماضى سمع الناس صوت صفارة يدوى طويلا وكان صوتها متهدجا اشبه بالنحيب . وادركوا انها شارة الحداد على الفقيد الكريم ماهر باشا . فوقف الكل فى خشوع وساد السباق سكون ورهبة ولم تكن تسمع لغوا ولا تأثيما ، وقرأ كل بينه وبين نفسه الفاتحة على روح الفقيد . وبعد خمس دقائق اطلقت الصفارة مرة أخرى فمشى الناس يعزون بعضهم بعضا ويترحمون على الرجل الذى لا يعوض

كلمة خالدة

بمناسبة وفاة المغفور له ماهر باشا نذكر كلمة خالدة قالها مكرم باشا أمام المحكمة وهو يدافع عن زميليه ماهر والنقراشى حين اتهما فى قضية الاغتيالات وقد حكم ببراءتهما ، قال مكرم :

« يا سعادة الرئيس

« لقد أراد الله ان يبلوك فجعل حياة المتهمين وديعة بين يديك ، وان يشرفك فجعل العدل فى كلمة تخرج من بين شفتيك فاقض بما انت قاض فانا لقضائك مطمئنون ، واذا وجدتهم شجعانا لا يبكون ولا يستبكون — كما بكى شفيق (منصور) فارحم شجاعتهم فانها شجاعة الصابرين . والصبر أحر من البكاء عند الرجال »

هنرى الثامن !

هذا هو الزى الذى كان يرتديه الرايت أونرابل « فيكتور لامبسون » نجل اللورد كيلرن السفير البريطانى بمصر ، فى الحفلة التى أقيمت منذ أيام فى الاتحاد المصرى الانجليزى للترفيه عن جنود الحلفاء . وقد اختار « فيكتور » هذا الزى الذى كان يرتديه الملك « هنرى الثامن » فى عصر الملكة فيكتوريا . وقد فاز بالجائزة الاولى فى الحفلة

[تصوير يلا]

أشقاء

تساءل الناس عن ترتيب فقيد الوطن الدكتور ماهر باشا فى السن بين أشقائه . فنقول ان المرحوم محمد ماهر باشا محافظ القاهرة سابقا انجب مصطفى ماهر وهو اكبر اشقائه وكان مفتشا للمشروعات واحيل الى المعاش ومتزوج من سيدة سويسرية . ثم رفعة على ماهر باشا . ثم حرم المرحوم عبد اللطيف بك المكباتى . ثم الدكتور محمود ماهر بك . ثم المرحومة حرم الدكتور احمد حلمى باشا . ثم المرحوم ماهر باشا ثم الدكتور امين ماهر

شفاه الله

لزم الاستاذ عبد الحميد عبد الحق داره هذا الاسبوع ونصحه الاطباء بالراحة وقد توافد عليه الكثيرون مستفسرين

وقد زار فى الاسبوع الماضى دمياط ونزل فى ضيافة حامد العلايلى بك وامضى يومين وشهد حفلة اقامها العمال وخطب فيهم .

أين الوسط الذهبى ؟

كانت عهود الاستبداد فى العصور الخالية ، حافلة بأبشع ألوان التعذيب ، وأفظع ضروب القسوة . وظل العالم يئن أجيالا ، ويشكو قرونا واعواما ، حتى قيض الله له ملائكة الرحمة ، من فلاسفة وعلماء وساسة واقتصاديين وزعماء ومصلحين فنادوا بمبادىء جديدة ، وآراء انسانية فلسفية تجمعها كلمات الحرية والاخاء والمساواة والرحمة ، وان اختلف التعبير عنها باختلاف الزمان والمكان . ثم أخذت سدول الليل تنحسر رويدا رويدا ، وأخذت استار الظلام ترتفع عن عالم معذب معنى ، فى هوادة وحذر وبطء ، حتى بدت طلائع النهار ، بشمسه المشرقة ، وشفاء الانسانية فى اجنحتها ، وجاءت الديمقراطية فملأت الجو بأزيز كأزيز الطيارات ، يحمل الى الاسماع نظريات محببة ، لم يألفها الناس من قبل . وجاءت معها وبعدها العلوم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، تعزز هذه النظريات ، وتزيد الناس أمنا واطمئنانا وايمانا بالرحمة والاخاء والعدالة

وما كادت هذه النظريات ترسخ أقدامها ويستقر سلطانها ، حتى تمادى الناس فى تطبيقها ، واسرفوا فى تأويل معانيها وتفسير مدلولاتها . فانتفع بها المجرمون الآثمة ، والقتلة الاشرار ، واللصوص قطاع الطرق ، وأخذوا يعيثون فى الارض فسادا . فسرعان ما يقبض على متهم ، أيا كانت جريمته ، حتى تحوطه قوانين الدولة ، ومبادىء العدالة والانسانية ، والنظريات الحديثة فى العلوم النفسية ، بسياج من العناية والرعاية ، وطلب الرحمة وبراعة الدفاع ، لاسباب قانونية ، شكلية وموضوعية ، وأدلة سيكولوجية واجتماعية وفلسفية ، مستمدة من « لمبروزو » و « فرويد » و « ماركس » و « روبرت أوين » فيمتد التحقيق والمحاكمة ، متدرجا من البوليس والنيابة الى قاضى التحقيق ، الى محكمة أول درجة الى أعلى منها ، ثم الى النقض والابرام ، ثم ينتظر المجرم اذا حكم عليه شهورا أخرى ريثما يصادق على الحكم أو يطلب له العفو ، وقد يتاح له فى كل هذه المدة الهرب . وعلى كل حال اذا نفذت فيه العقوبة ، كان الرأى العام قد انصرف عن الجريمة فلم تعد العقوبة رادعة ، ولم تعد عظة لمن يتعظ ، ويتساءل الناس عن طول هذه الاجراءات ، واناة أولى الامر واسرافهم فى التسامح ، فلا يجدون الجواب الشافى

واذا ما عمد رجال الادارة الى اجراءات عاجلة رادعة ، فلجأوا الى النفى مثلا ، تذرع الرأى العام المحلى بمبادىء الديمقراطية والعدالة وغيرها ، فيطلق صراح اشقى الاشقياء ، ويعود الى طبيعته الاثيمة ، ويحارب الأمن ، ويعبث بالنظام

ولم يسلم رجال التربية والتعليم من التمادى والاسراف فى تطبيق مبادىء حرية المتعلمين ، فاختفت « العصا » وزالت مظاهر الحزم والشدة والنظام ، لاسباب « سيكولوجية » واجتماعية ، وسياسية أحيانا ، فتوسل المشاغبون من الطلاب بالاضراب لكل سبب ، ولاوهى الاسباب ، وخلقوا الاسباب ، وتذرعوا بالاعذار والحيل ، وجاء يوم الحساب ففشلوا ، ثم طلبوا الملاحق ففشلوا كذلك .. ثم عمدوا الى العنف والهدم والتخريب ، وأولو الشأن لا يحركون ساكنا عملا بمبادىء الانسانية والديمقراطية

لولا التمادى فى تطبيق هذه المبادىء لما قامت للدكتاتوريات قائمة فى القرن العشرين .. أفلا يجدر اذن ان نعيد النظر فى تأويل معانى الديمقراطية السامية

امير بقطر



السجان ـ لكن السجن علشان الأحداث بس ..
المسجون ـ ما انا وقت ما ارتكبت الجريمة كنت عيل صغير ! ؟ ..

أميرة تتحدث عن أزياء باريس

بعد أن حررت باريس بأسابيع ، سافرت سمو الأميرة إيرين قرينة سمو الأمير بطرس اليونانى ، الى فرنسا حيث قضت شهراً فى زيارتها ، ثم عادت أخيراً الى مصر

وقد لاحظ من شهدوا سموها فى فى بعض الحفلات العامة والخاصة ، أنها ترتدى أثواباً مبتكرة لم تظهر موديلاتها فى مصر بعد ، وهى آخر ما ابتكرته باريس

وقد زارت إحدى مندوباتنا سمو الأميرة وشهدت عندها مجموعة من الفساتين الجميلة التى أحضرتها معها . وقد ذكرت الأميرة فى حديثها أن محال الأزياء الباريسية استأنفت الآن نشاطها بروح جديدة وثابة ، على الرغم من النقص الكبير فى الأيدى العاملة وفى الأقمشة ومستلزمات الفساتين . ولن يمضى وقت طويل حتى تسترد باريس مكانتها السابقة فى عالم الأزياء . وقالت سموها ان ويلات الحرب وما قاساه الفرنسيون والفرنسيات من أهوالها ، عجزت عن أن تنتزع الحنين المتغلغل فى نفوس الباريسيات للتفنن فى وسائل التجميل وابتكار الموديلات المختلفة





وعلى هذه الصفحة رسوم لستة من الفساتين العديدة التى اشترتها الأميرة من باريس

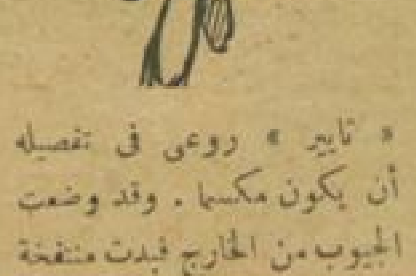
وهذا فستان آخر من نفس القماش وقد طرز طرفه بنوع من القماش المشجر « فولان »

فستان للسهرة من قماش « الساتان » الوردى اللون روعيت فيه البساطة التامة









فستان لطيف من قطعتين يلبس فى وسطه حزام مذهب وفى البلوزة أزرار مذهبة

« تايير » روعى فى تفصيله أن يكون مكسما . وقد وضعت الجيوب من الخارج فبدت منتفخة

الى اليسار فستان من الحرير الأسود مشغول بالبرودرى ، وقد حليت جيوبه وصدره « بالفرنشات » البيضاء . والى اليمين « تايير » من الحرير السميك الأبيض ، حلى بالفرنشات . ويلاحظ أن « الجوب » كثير التجاعيد

هجوم أدبى

فند الدكتور بشر فارس فى البحث الذى ألقاه الاسبوع الماضى فى الجامعة الامريكية ،وصية الادباء الاقدمين والعصريين بأنه يجب على الشاعر أن يحفظ كثيرا من القصائد حتى يبدع . ففى رأيه أن هذا يقتل الشخصية والاندفاع الفنى

املاك عرابى باشا

أخيرا .. وبعد انقضاء ربع قرن تقريبا على مطالبة انجال المرحوم احمد عرابى باشا بأملاك أبيهم المصادرة فى سنة ١٨٨٢ ، وافق معالى وزير المالية على اجابة طلبهم . وتدل الدلائل على ان مجلس الوزراء سيؤيد هذا القرار قريبا . وقد سوى موضوع هذه الاملاك على أساس ان قيمتها ٥٠٫٠٠٠ جنيه . وبذلك يسدل الستار على قصة هذه المصادرة التى استمرت اكثر من سبعين عاما ، أى من وقت الحكم على عرابى باشا بالنفى الى جزيرة سيلان وبمصادرة املاكه ، الى اليوم

ومن الطريف فى هذا الموضوع ان عرابى باشا نفسه طالب بهذه الاملاك عقب العفو عنه فى سنة ١٩٠٢ ودأب على المطالبة بها بغير جدوى الى ان توفى فى سنة ١٩١١ . فلما قامت ثورة سنة ١٩١٩ وتقررت الحياة النيابية ، نشط انجاله الى المطالبة بحقوقهم الى ان تقررت على النحو المذكور . ونستطيع ان نؤكد بأنهم لاقوا عطفا من سائر الجهات

سوق لمساعدة الرواد

فى يوم الجمعة المقبل تقام بدار الجمعية الزراعية الملكية ، سوق خيرية عظيمة لمساعدة مشروعات الرواد الخيرية ، وقد تولت تنظيم هذه السوق واعدادها لجنة من كرائم السيدات : من زوجات الرواد وأقربائهم وأصدقائهم . وقد حشدن فيها ذخيرة عظيمة من البضائع ، وطائفة ضخمة من الهدايا والتحف النادرة . وساهمت المحال التجارية بالتبرع بهدايا قيمة ، الى جانب ما تبرع به الرواد وأصدقاؤهم ، وفوق هذا كله قد أمكن للرواد ان يحصلوا على طائفة عظيمة من البضائع التى يعز وجودها بالاسواق الآن . وستعرض هذه كلها باثمان زهيدة

وستفتح السوق من الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ٩ مارس الجارى الى الساعة العاشرة مساء . ولا شك انها ستلقى من محبى الخير كل تأييد وتعضيد



لقاء .. مصرى انجليزى ذهب الأستاذ يوسف بك وهبي فى الأسبوع الماضى لمشاهدة إحدى المسرحيات الانجليزية ، ثم اجتمع بالممثلين والممثلات فتبادلوا الأحاديث الفنية . وهو يرى مع بعضهم وخلفه الأستاذ كامل بركات

خريجو فرنسا وسويسرا وبلجيكا

ألفت رابطة لخريجى معاهد فرنسا وسويسرا وبلجيكا تجمع شملهم . وقد جاءنا أنها ترجو من حضرات راغبى الانضمام اليها، المسارعة بارسال طلباتهم باسم امين صندوقها بشارع الملكة فريدة رقم ١٣

الطفلة راوية الرمالى كريمة الأستاذ وفيق الرمالى بمناسبة بلوغها السنة الأولى من عمرها السعيد أطال الله حياتها . وأنبتها نباتاً حسنا

كنت فى دانزيج وبولونيا

للاستاذ على بك اسماعيل

بمناسبة وصول الجيش الأحمر الى شواطىء البلطيق ، طلبنا الى صاحب العزة الأستاذ على بك اسماعيل أن يذكر لنا بعض مشاهداته فى دانزيج وبولندا ، حيث قضى فترة كوزير لمصر هناك فكتب يقول :

كانت دانزيج مفتاح الحرب وأولى العواصم التى وقعت فى قبضة الالمان

ولهذه المدينة الشهيدة ذكريات غالية فى قلبى اعتز بها وأحن شوقا اليها

وصلت فرسوفيا فى الساعة السابعة صباحا من أحد أيام ربيع عام ١٩٣٤ ، وفى الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم كنت أتلقى أول درس فى اللغة البولندية .

وكم كان يضحكنى ان يلجأ الى موظفو المفوضية لاقوم بدور المترجم بينهم وبين من يترددون على دار مصر حيث كان الشعب البولندى يذوب شوقا للوقوف على معلومات ناضجة عنها وعن وادى النيل

قضيت أجمل أويقات عطلتى الصيفية فى دانزيج المدينة الاثرية ذات الماضى الجميل المفعم بآيات المجد والعظمة

تقع دانزيج فى طرف الممر البولندى الذى يفصل ولاية بروسيا الشرقية عن البراندنبرج ، وكان لها وضع دولى خاص ، فكانت تدير شؤونها عصبة الامم مباشرة ، ولسكانها جوازات سفر « هانسين » تحمل طابع العصبة

وفى هذه المدينة كل آثار العز التجارى القديم الذى نما وازدهر فى القرن السابع عشر ، ففيها أفخم صوامع تخزين الحبوب ، وانظم أرصفة لرسو المراكب . وبيوتها التجارية منسقة اجمل تنسيق

أما « بلاجها » ففاتن ساحر ، لكن مياهه مثلجة حتى فى أشد أوقات الصيف حرارة ، لدرجة انى كنت لا استطيع المكوث فى الماء اكثر من بضع دقائق ..

ومما لا يزال عالقا بذاكرتى عن هذه الزيارة ، انى كنت ذات يوم فى دار البريد أحرر بطاقات لاصدقائى . وكم كانت دهشتى عند ما اقترب منى شخص جعل يحدثنى بالعربية

كان هذا الشخص من أهل دانزيج وكان قد ذهب الى مصر للمعالجة من روماتزم استعصى عليه علاجه ، فما ان قضى فترة متنقلا ومستشفيا بين الاقصر واسوان حتى شفاه هواء مصر من جديد ، فنذر نذرا وهو ان يتعلم لغة البلد التى أبرأته من سقامه ..

مصر فى بولونيا

لما بدأت البعثة الديبلوماسية عملها فى فرسوفيا ، حيث كان لى شرف رياستها ، لم تكن لدى البولنديين عن مصر سوى افكار سطحية وخطوط ضئيلة لا تسمن ولا تغنى من جوع . وكانوا يتلهفون شوقا الى معرفة الكثير عنها ، اذ ان المارشال بلسوديسكى محرر بولندا عند ما مرض بذات الرئة ، قدم الى حلوان وأقام بها وشفى تماما من مرضه . وكانت له علاقات وطيدة مع المغفور له الملك فؤاد الاول . وكان كلما اعتلت صحته ذكر سماء حلوان ومياهها وهواءها العليل ..

وكانت لديهم رغبة حارة فى تعلم اللغة العربية ، لا سيما بعد ان صارت بولندا فى مصاف الدول العظمى كروسيا وفرنسا وكان فى جملة البواعث التى دفعتهم الى تعلم العربية ان عدد اليهود هناك بنسبة واحد الى عشرة تقريبا ، فدخل الى اذهانهم ان يطالبوا باحدى المستعمرات فى الشرق ويجعلوا منها مأوى يخفف ضغط اليهود عنهم . وأذكر بهذه المناسبة ان أحد المصادر المسئولة سألنى عما اذا كانت مصر تقبل ان تبيع شبه جزيرة سيناء ؟ وهو سؤال مضحك طبعا ، لان أراضى الوطن لا تباع أو تشترى الا بالدماء

وكانت الصحف البولندية لا تفتأ تردد اسم مصر فى كل مناسبة ، وتتابع بيقظة حركتها القومية وجهادها . واذكر انى كنت ذات مرة فى زيارة مسيو بيك وزير الخارجية ، فجعل يعبر لى عن عطفه العميق على أمانينا القومية ، ويقارن بين جهادنا الوطنى وجهادهم فى سبيل الاستقلال

وكان للقطن المصرى سوق رائجة ، وكذلك الخضر والفواكه التى تكون عادة من الندرة بمكان فى فصل الشتاء هناك . وكانوا يعتزون باليوسفى المصرى ويعدونه فاكهة ارستقراطية الى حد انى كنت أسير ذات مساء فى أحد الشوارع ، فاذا بى ألمح متجر فاكهى ، وفى الفترينة يوسفية سلطت عليها الاضواء الكهربائية !

المسلمون البولنديون

على مشارف دانزيج وحول فيلنو ، يقيم ألوف المسلمين ، والحكومة لا تفرق بينهم وبين غيرهم فى الحقوق والواجبات . فهم يتقلدون الوظائف الرئيسية ، وكان النائب العمومى فى دانزيج مسلما ، وهو « محمد ميرزا كريشينسكى » وأشهر فرسان الجيش لا سيما الحرس الخاص للمارشال بلسوديسكى ، من المسلمين . وهناك فرق خاصة فى الجيش تمتاز بزى خاص وشارات معروفة أخص ما فيها الهلال رمز الاسلام

وليس لدى مسلمى بولندا نظام تعدد الزوجات . والطلاق عندهم مكروه ، وليس بالطريقة الشائعة فى مصر . ومن الظواهر المألوفة صلة المسلمين بالمسيحيين . وليس أدل على هذا من ان بعض المسيحيين ساهموا بقسط وافر فى بناء مساجد هناك ، كما أن أحد أقطاب المسلمين قدم مرة الاخشاب اللازمة لبناء كنيسة .. وكان ذلك طبعا بصفة هدية



الأستاذ على بك اسماعيل والسيدة قرينته عندما كانا فى دانزيج فى صيف عام ١٩٣٦

فى عالم التأليف

عطر .. ودخان

للاستاذ محمود تيمور بك

خير ما يمكن أن يوصف به هذا الكتاب انه بمثابة « حرب دفاعية » يعلنها الاستاذ الكبير محمود تيمور بك على خصوم « الرجعية » الذين لا يفتأون يهاجمونها بلا رحمة ولا هوادة !

لكن الرجعية التى يدافع عنها تيمور بك هى « الرجعية الحميدة » التى تنفع ولا تضر ، والتى لا بد منها لنحتفظ بشخصيتنا وقوميتنا وطابعنا الشرقى المشرق حتى لا تتحلل ويطغى عليها ما يسمونه المدنية الحديثة التى يجب الا يبهرنا نورها ويجرفنا تيارها ، والا نأخذ منها الا بكل ما هو نافع مفيد

والكتاب بعد ذلك ــ وترتيبه الثلاثون بين مؤلفات تيمور بك فى السنوات العشر الاخيرة ــ طاقة جديدة من أزاهير تيمور تضم طائفة مختارة من البحوث الاجتماعية والصور الرمزية ، فى اسلوبه الذى يكاد يتميز به بين كتاب هذا الجيل

الحياة الثانية

للدكتور ابراهيم عبده

« .. انك يا بنى تعرض أيام أبيك وترسم له طفولته التى حرم صورتها الصحيحة ، وهو اليوم يحيا فيك مرة أخرى ، ويسعد بما لم يسعد به أب من قبل .. فقد أحس الآباء طفولتهم يوما ، وهو لم يعرف لها لونا ولا طعما .. فاقرأ هذه القصة يا بنى ، لانها قصة أبيك ! »

فليست « الحياة الثانية » اذن الا صورة واقعية لبعض ما تزخر به الحياة من المنغصات والآلام ، ولونا من ألوان الكفاح المرير حتى اذا ما طفح الكأس أو كاد امتدت الينا يد القدر بالعزاء !

وما بالدكتور الزميل حاجة الى ان نتحدث عنه أو عن كتابه الجديد ، وهو الذى يعرف القراء عن أدبه مثل ما نعرف

الباب الذهبى

للاستاذ محمد امين حسونة

هذه مجموعة مختارة من عيون قصص الغرب ، لطائفة مختارة من كتاب القصص الاعلام ، أمثال « بيراندللو » و « نيتل » و « مورجان » وغيرهم ، ممن اختار المؤلف ان يترجم لهم ، فأحسن الاختيار بقدر ما أحسن الترجمة والتلخيص والاقتباس

ومن خير ما يحوى هذا الكتاب قصة « الدكتور ابرهيم » للكاتب السويسرى « جون نيتل » الذى عاش فى مصر بضع سنوات وقف خلالها على حياة الفلاح والعامل المصريين ، فوضع هذه القصة التى استطاع بها ان يدفع كتاب أوربا للاعتراف به ككاتب فى الطليعة ، وبها كقصة انسانية شاملة



الآنسة كلثوم جعفر تدرب بعض الفتيات على وضع بعض الخيوط الملونة على مفرش ، فى هيئة رسوم وأشكال هندسية

موظفات كبيرات

يعملن من أجل الفقيرات

يضم مجلس إدارة رابطة الاصلاح الاجتماعى عدداً من الموظفات الكبيرات فى وزارتى المعارف والشؤون الاجتماعية . وقد عهدن أخيراً الى الاشراف على تنفيذ مشروع إنشاء مشغل تابع للرابطة يتولين إدارة شؤونه الفنية والتعليمية ، ويرعين تحقيق الهدف الاجتماعى المتوخى من إنشائه وهو خدمة الفقيرات فى ناحية من أكثر النواحى مساساً بهن ، وهى إحضار الأقمشة الشعبية وتفصيلها وحياكتها وعرضها للبيع بأثمان زهيدة فى متناول كل فقيرة . وقد قالت لنا مديرة المشغل إن النجاح الذى صادف المشروع كان أكبر من تقدير أشد المتفائلين ، وانها باعت من الأقمشة الشعبية « الجاهزة » فى شهرين ما قيمته الف جنيه



وتبرعت الآنسة كريمة السعيد ناظرة المدرسة السنية بالاشراف على تعليم بنات المعهد ، وعلى تغذيتهن . وترى وهى توزع على فريق منهن ألواناً من الطعام الشهى صنعتها بنفسها



الآنسة كلثوم جعفر مديرة النشاط المدرسى للبنات والسيدة بهية عثمان رئيسة معهد التدبير التابع للمعهد العالى للبنات وهما تقومان بنفسيهما بتفصيل القماش المعد للبيع بعد أن تقوم بصنعه الفتيات



السيدة إقبال راشد هى عميدة معهد التربية العالى للبنات . وعندها من أعباء منصبها ما يستغرق وقتها الكامل . ولكنها تخصص ساعة كل يوم للمشاركة العملية فى تفصيل وحياكة الاقمشة الشعبية

مذكرات زوجية

١ - زوج

٥ مارس سنة ١٩٤٥

من شهرين أو أكثر وهى تكرر هذه العبارة : إيه المانع إذا خرجت معهما ومع أحد أقاربهما مثلا فى فسحة ؟ هل تغضب إذا رأيتنى معهما أو مع أحد أقاربهما فى طريق ؟!

تكرر هذا الحديث وتكرر . وهى تلقيه تارة بلهجة التوسل . وتارة بلهجة الاستفهام البسيط . وتارة بلهجة الالحاح والانذار ..

بدأت أشك ! وبدأت وساوس تشغل ذهنى . وبدأت أحس أن بينى وبينها هوة

فماذا أنا فاعل ؟

« زوج »

٢ - زوجة

٥ مارس سنة ١٩٤٥

غير ممكن . مستحيل ! هذا الرجل مشغول . انى أعيش وحدى معه . يخرج هو ويسهر هو ويتركنى وحدى مع الجدران والحيطان . طالما نبهته الى أن هذا غير ممكن ، مستحيل ! ولكنه لا يفهم ...

مللت البيت ... كرهته ... أمقت كل شىء فيه ... توسلت إليه أكثر من مرة أن يحدد لى يومين فى الأسبوع للخروج ، وللفسحة ، للسينما ، للتياترو ... ولكن هيهات ...

أخيراً فكرت فى أن أخرج مع « أبلة عيشة » وزوجها فسألته فقال لا ! رعا « طب » عليكم أحد أقاربهما ؟ قلت وماذا يحدث ؟ قال ! لا !

« لا » هذه ليست حلا . فما هو الحل يا ترى ؟ « زوجة »

تعليق : الزوجة هنا معها حق . والزوج مخطىء على طول الخط . صحيح ان الخروج مع « أبلة عيشة » وزوجها وأحد أقاربهما الطارئين قد يجر وراءه « البلاوى » ولكن من المسئول ؟ أيها الأزواج : زوجات اليوم لسن كزوجات الأمس . تغير الزمن وتطور . فأعطوهن مثل ما تعطون لأنفسكم . ومتعوهن بالشمس ، والهواء ، والملاهى ، مثل ما تتمتعون . والا خرقن النطاق ورفعن البرقع ...

« راجل »

الفضيلة ..!

للاستاذ : ابراهيم المصرى

هذه قصة وقعت حوادثها فى أسرة تمت بصلة القرابة الى الروائى المشهور (اندريف) . وقد أشار اليها الكاتب فى مذكراته باعتبار أنها من أغرب القصص التى سمعها فى حياته

فكرت « سيلفيا » فى الرسالة التى بعثت بها الى خطيبها « ايفان » فرتجفت وانتابها شبه ذهول .. لقد اعترفت فى هذه الرسالة بكل شىء ، وافصحت عن نواياها ، وكشفت عن الخطة التى احكمت تدبيرها .. وها هى ذى الآن وقد اعتزمت الاقدام على العمل والتنفيذ ، تضطرب وتتردد وتساورها الشكوك

أجل . انها توجس خيفة من الكسندرا زوجة أبيها ، وترتعد فرقا لمجرد التفكير فى « بازيل » شقيق الكسندرا .. كلاهما يبغضها ، وكلاهما يتمنى موتها ، وكلاهما يبث حواليها العيون والارصاد ليستبطن دخيلة أمرها ويميط عن حقيقتها اللثام . لقد توفيت أمها منذ ثلاث سنوات ، واقترن والدها الثرى بتلك المرأة الغادرة الخليعة المعدمة الكسندرا . فلم تكد تستقر فى البيت ، حتى فتحت ابوابه لشقيقها الافاق بازيل ، وشرع الاثنان فى ابتزاز أموال الزوج ، وبعثرة هذه الاموال وتبديدها

ولقد اجترأت الكسندرا فاتخذت لها من أحد الشبان عشيقا . واجترأ بازيل فاحتال على الزوج واستخلص منه توكيلا مكنه من جمع الثروة فى يده والتصرف فى ادارتها كيف شاء .

ولم يشعر الزوج بالخطر المحدق به . كان لفرط حبه امرأته ، وتعلقه بها ، وثقته باخلاصها ، لا يفكر لحظة واحدة فى اساءة الظن بشقيقها

ولقد صبرت سيلفيا ثلاث سنوات .. صبرت على غدر الكسندرا ، وصبرت على دسائس بازيل ، وحاولت ان تهدى والدها ولكن على غير جدوى .. كان والدها الكهل يحب ، وكان فى حبه اعمى ، وكان يتعذب ويغار ويشك . وكان مع ذلك سعيدا بحبه ، سعيدا بغيرته ، سعيدا بماله ينفقه على امرأته وشقيقها دون حساب

هذه المأساة أثارت عواطف سيلفيا ودفعتها شيئا فشيئا الى التمرد والانتقاض . لم تستطع ان ترى والدها يخدع على هذه الصورة . لم تستطع ان تراه يبتز ويمتهن . لم تستطع ان ترى نصيبها فى ثروته يبدد على يد امرأة ساقطة ورجل أفاق !..

وفكرت طويلا ، وحارت كيف تنقذه وتنقذ نفسها ، وأخيرا عزمت .. عزمت فى قوة واصرار ، فى عناد وجنون ، ثم رسمت خطتها ، ثم كتبت لخطيبها ايفان تشرح له هذه الخطة وتعده بتنفيذها الليلة !..

ايفان !.. اين هو ايفان ؟.. وهل وصلته رسالتها ؟.. وهل هو حقا يحبها ؟ ليته كان هنا ليقويها أيضا ويشجعها .. ولكنه بعيد عنها !.. ويجب ان يظل بعيدا عنها حتى تنتهى !..

لقد عرفته منذ شهر واحد ، واحبته ، ومنعته من دخول بيتها ، خشية ان تقع عليه عين زوجة أبيها فتنصب شباكها حواليه وتفتنه !.. اذن ليظل ايفان بعيدا حتى تنتهى ، ومتى انقذت والدها وانقذت نفسها فستنقذ أيضا مستقبل حبها وتصبح زوجة لايفان امام الله والناس !

وتزاحمت هذه الخواطر فى ذهن سيلفيا فنهضت من مقعدها فجأة ، واتجهت صوب مخدعها ، وفتحت أحد ادراج خزانتها ، وانتزعت من بين اثوابها زجاجة صغيرة

وعادت أدراجها الى البهو الكبير ، وارهفت السمع لحظة ، ثم تقدمت بخطى متلصصة ، وقلبها يخفق ، وعيناها جاحظتان واخرجت الزجاجة ، وصبت منها بضع نقط فى ابريق الشاى الذى كانت قد أعدته الخادمة لزوجة أبيها الكسندرا وشقيقها بازيل !.. ولم تكد تفعل حتى انتفضت وجمد الدم فى عروقها !.. سمعت حركة فى مخدع أبيها فاستغربت .. كانت على ثقة من انه سافر بالامس ولن يعود الا غدا ، فدنت من مخدعه ، وارهفت السمع فلم تشعر بغير طنين الليل ثم همس النسيم يترامى اليها من خلال النافذة الموصدة

ولما اطمأنت هز الفرح قلبها ، فاستضاء محياها ، ونشطت اعصابها ، وعدت بخطى خفيفة نحو مخدعها . وعندئذ ، وفى أقل من لمح الطرف ، وقبل ان تختفى ، صر باب البهو صريرا مزعجا ، وفتح مصراعه ودخل منه بازيل !..

وتقدم اليها متباطئا مبتسما وقال :

— أهنئك بنجاحك العظيم فى دراسة الكيمياء والصيدلة فى الجامعة حيث تثقفين لا بد انك اصبحت بارعة فى تجهيز السموم !

فحملقت فيه سيلفيا مرتاعة وهمت بالخروج ، ولكنه ظل يبتسم واردف :

— ولكن عينى الساهرة لم تغفل عنك لحظة واحدة أيتها الحمقاء !.. جميع الخدم هنا يأتمرون بأمرى ، وكلهم كان جاسوسا عليك وانت لا تعلمين !..



.. وصبت منها بضع نقط فى أبريق الشاى الذى كانت قد أعدته ..

وثبت فيها بصره النافذ الحاد وهمس :

— الرسالة معى !.. رسالتك الى حبيبك ايفان !.. كنت واثقة برئيس الخدم فائتمنته عليها ورجوته ان يسلمها لايفان يدا بيد ، ولكنه سلمها الى أنا !

وضحك ضحكة ساخرة واستطرد :

— ولقد اطلعنى رسول غرامك الامين على جميع رسائلك السالفة فتركته يبعث بها الى صاحبها ولم استبق غير هذه !..

واخرج الرسالة ولوح بها ثم هتف :

— انت فى قبضتى !..

ولمعت عيناه فادناها منه وهى ترتعد ، وصب فى أذنها هذه الكلمات :

— لشد ما كنت انتظر هذه الساعة ! كم أنت جميلة يا سيلفيا وكم أنا أحبك ! تخيرى بين أمرين : اما الموت واما الحياة . اما أن أفوز بك أو أبلغ البوليس عنك فى الحال ..

وحاول أن يضمها الى صدره فدفعته عنها وعدوت متحدية :

— لن تستطيع ان تبلغ عنى !.. سيطردك والدى أنت وشقيقتك لو فعلت !

— لم نعد فى حاجة اليه !.. لقد نضب ماله واشرف على هاوية الافلاس !

— وما حاجتك بى اذن ؟

— أريد أن أتزوجك ..

— لتسطو على !.. لتستولى أيضا على نصيبى من ثروة والدى !.. تريد ان تجرد الاب والبنت ، ولكنى لا أخشاك ! لا أخشى الفضيحة ولا السجن . فاذهب وبلغ عنى تنقذ بنفسك والدى من براثنك وبراثن زوجته !.. هذا كل ما أريد ..

وصمتت لحظة وهى تلهث ثم أردفت :

— على انك بعد ذلك لن تعيش .. سيقتلك ايفان وينتقم لى !..

فصاح ساخرا : ايفان !..

فهتفت : نعم حبيبى ايفان ..

فقهقه بازيل قهقهة مخنوقة غريبة ، ثم اشاح بوجهه ، ثم ارتد الى الفتاة ، وامسك بها من كتفيها ، وجعل يهزها هزا عنيفا ويقول :

— ولكن ايفان يحب امرأة أخرى !..

فوجمت سيلفيا ثم صرخت :

— من أين تعرف ايفان ؟..

— انه عشيق الكسندرا !..

فانخلع قلب الفتاة وبهتت ، فلم يمهلها بازيل وأردف :

— علمت الكسندرا بعلاقتك به من رسائلك ، فتعرفت اليه ولم يكد يتصل بها حتى أحبها !..

فرددت الفتاة كمخبولة :

— هو ؟! هو عشيق الكسندرا ؟!..

فصاح بازيل : وسيكون امامك بعد لحظة فتطلعت اليه سيلفيا بعينين تائهتين ثم تشبثت به ولكنه أقصاها عنه وقال :

— لقد سافر والدك الى مزرعته ولن يعود الا غدا . ولقد انتهزت الكسندرا هذه الفرصة فدعت ايفان لزيارتها هنا ! سترينه بعينيك الآن !.. انظرى ..

واستدار بازيل وخطا خطوتين نحو باب الصدر وصاح :

— ادخل .. ادخل يا مسيو ايفان ..

ولم يكد يتراجع منحنيا وهو يبتسم ، حتى ابصرت سيلفيا حبيبها ايفان يدخل متأبطا ذراع الكسندرا ، شامخ الرأس ، ضاحك السن ، يختال زهوا وكبرا . فتفرست فيه وجن جنونها . وبالرغم منها اندفعت اليه ، وانهالت عليه لطما بيديها ، وخدشا باظافرها وهى تصرخ : أيها النذل

وظل ايفان جامدا يتلقى اللطمات ويبتسم

ولما هدأت سيلفيا ، وسكن روعها ، وتعجبت وحارت ، ولم تعد تفهم لصمت ايفان وجموده أى معنى ، تقدم الشاب فى بطء ، ووقف فى وسط البهو الكبير ، وطوى ذراعيه على صدره ، ثم نظر طويلا

(البقية على الصفحة التالية)







بدا الغصن في صورة راقصة . . فراح ينظم لها « الجوقة » الموسيقية



ها هو ذا الموكب يجتاز ساحة عابدين . . وهذا حامل الشعلة يتقدم يوم عيد ميلاد الملك . . ذلك منظر انطبع في نفس تلميذ صغير فراح يصوره في هذا الشكل النموذجي

التربية الحديثة

عقد في الأسبوع الماضي مؤتمر لبحث أسباب الجمود المستحوذ على التعليم ونظمه ، وقد درست الصعوبات التي تعترض القائمين بتطبيق أساليب التربية الحديثة في المدارس المصرية ، وقدمت اقتراحات لاصلاح حالها

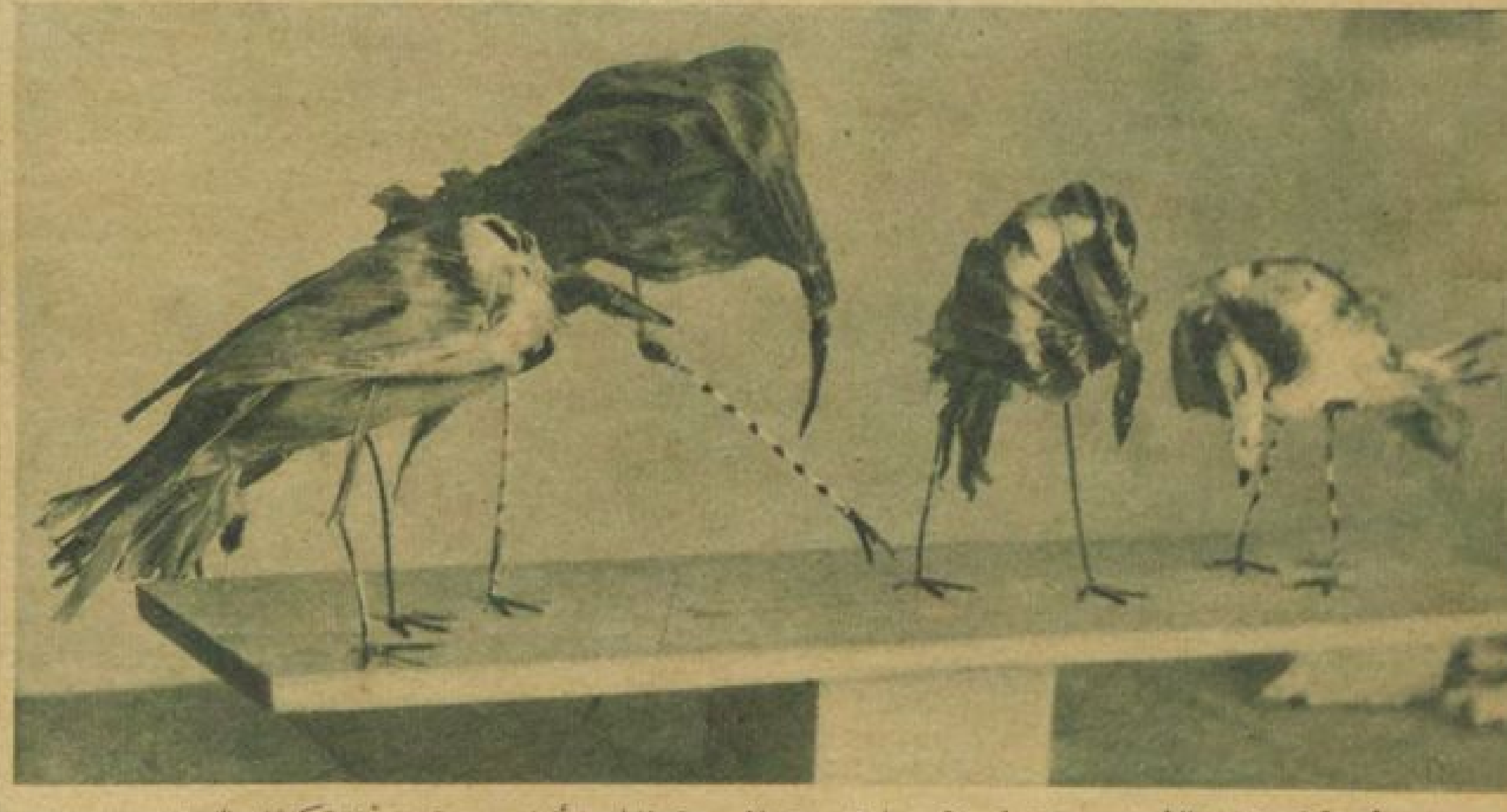
وقد ألحق بالمؤتمر معرض يبين بشكل عملي الاتجاه الحديث في التربية الذي يعتمد على الدرس العملي البسيط لا الدرس التقليدي المعقد

واحتوى المعرض على وسائل إيضاح مختلفة من أعمال المدرسين . هذا الى نماذج منوعة من أعمال التلاميذ في الرسم والأشغال وسائر المواد التي تكشف لنا عن إدراكهم « الزخرفي » وشعورهم « الوجداني » ـ





كان للحرب تأثيرها على عقول التلاميذ فراحوا يصورون الدبابات والمدافع وغيرها من معدات القتال ، في نماذج مجسمة صغيرة



مجموعة فريدة من الطيور ، صنعت في دقة ومهارة . وقد لا يصدق ناظرها أنها مصنوعة من أغلفة كيزان الذرة !

الى الكسندرا ، ثم نظر الى بازيل ، ثم اتجه صوب سيلفيا وقال في صوت واضح المخارج باتر النبرات :

ـ هذا الرجل تعرف الى من طريق أحد أصدقائي ثم عرفني بهذه المرأة التي أرادت اغوائي .. ولقد رابني منها مسلكها فاستفسرت عنها . ولما علمت انها زوجة والدك يا سيلفيا ، اشتدت ريبتي ، فتظاهرت بحبها والانقياد لها حتى وثقت بي واحبتني حبا مبرحا واطلعتني على رسالتك وكشفت لي من تلقاء نفسها عما تريد بك من شر مستطير ! .. أرادت ان تخدعني فخدعتها وأرادت ان تصيبني فاصبتها ! ..

ومد ايفان ذراعه وهم مبهوتون واشار الى الباب الجانبي المؤدي الى مخدع والد سيلفيا وصاح :

ـ لقد اتصلت بوالدك وانبأته بالحقيقة فسافر ليضلل امرأته وشقيقها ثم عاد اليوم عند الفجر وكنت في صحبته ، فانسل من باب الحديقة الخلفي ولم يشعر به أحد .. انه هنا ! .. ولقد سمع ورأى كل شيء !

وتقدم وفتح الباب فبرز الزوج شاحب اللون غائر العينين مشهرا مسدسه ، ودنا من بازيل وقال في سكون: هات الرسالة

فناوله الرجل اياها وهو يرتجف ، فنظر فيها لحظة ثم دسها في جيبه، وتحول الى امرأته واردف وملء صوته الكراهية:

ـ لقد كنت فريسة لك ثلاث سنوات، ولكني لم أفقد بعد كل ثروتي وفي وسعي ان اضاعفها يوم لا أراك قريبة مني ! .. فاذهبي ! .. اذهبي وجربي حياة البؤس والتشرد التي انتشلتك منها انت وشقيقك! لست امرأتي منذ الساعة ! ..

وجذبها اليه في عنف ثم امسك بذراع بازيل ودفع الاثنين الى الخارج وهو يرتعد. ولكن الكسندرا وقد شاهدت بعينيها كيف انهار صرح حياتها المجيد ، لم تستطع ان تتصور ذلها وعارها ، وما ينتظرها من بؤس وشقاء ، فافلتت من قبضة زوجها وصاحت في شبه يأس مخبول :

ـ انت تطردني ، وايفان الذي احببته من دون الرجال جميعا يخونني ويتبذني من أجل هذه الفتاة، اذن فأية قيمة لحياتي؟ اية قيمة للحياة بلا مال ولا حب ؟ ..

وعصفت بها الحسرة ، واحتواها الخبال فغافلت زوجها ، واختطفت مسدسه ، وصرخت : الوداع يا ايفان !

ثم صوبت المسدس الى صدرها واطلقته فتفجر الدم منها وسقطت على الارض جثة هامدة !

وفي تلك اللحظة ، في تلك اللحظة المروعة الفاصلة ، تأكدت سيلفيا انها الفت والدها ، وتأكدت فوق ذلك ان ايفان لم يحب الكسندرا ولم يكن أبدا عشيقها ، فلم تحفل بما وقع ، ولم تأبه لمشهد الموت الرهيب ، ودنت من خطيبها، وطوقته بذراعيها ، ثم انحنت عليه ، وقبلته في فمه قبلة طويلة وهي تنظر الى الجثة المنطرحة عند قدميها وتبتسم ! ..



الجيش يحتفل بذكرى اسماعيل

تألقت الأسكندرية العاصمة فى الاحتفال بذكرى المغفور له الخديو اسماعيل . وشاهد طريق الكورنيش حيث يطل على البحر تمثال المصلح العظيم ، عرضاً عسكرياً رائعاً دعيت اليه كافة الهيئات الرسمية بالمدينة .. وازدحم رصيف الميناء الشرقى أمام التمثال بالقوات العسكرية للمنطقة الشمالية التى اشتركت فى العرض ، ثم مرت هذه القوات التى تمثل مختلف وحدات الجيش فى عرض بديع على أنغام موسيقى الجيش . وكانت جوانب طريق العرض وشرفات المنازل المطلة عليه غاصة بالجماهير



أمام تمثال اسماعيل العظيم اجتمع كبار المدعوين يشهدون العرض العسكرى ، يتقدمهم دولة النقراشى وقد ظهر الى يمينه الأمير سعيد طوسون فعبد الخالق حسونه بك محافظ الاسكندرية، وعبد الخالق صابر بك وكيل وزارة الدفاع، والى يساره معالى سيد سليم وزير الدفاع فالفريق ابراهيم عطا الله باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش، ومن حولهم فريق من المدعوين المصريين والأجانب، مدنيين وعسكريين


مندوب جلالة الملك مع كبار المدعوين وهم يؤدون التحية عند عزف النشيد الملكى


سعادة منصور فهمى باشا يضع أكليلا من الزهر باسم جامعة فاروق الأول


شباب ضباط البحرية الملكية يمرون أمام تمثال الخديو اسماعيل

مجد مصر الحربى فى عهد اسماعيل

● فى سنة ١٨٦٣ وهى بداية تولى المغفور له الخديو اسماعيل عرش مصر ، كان عدد رجال الجيش المصرى ٣٤ر٦٣١ فوصل الى ٨٠ر٧٤٦ فى سنة ١٨٧٨

● فى سنة ١٨٦٤ أرسل بعثة من الضباط المصريين الى فرنسا، وفى نفس للسنة استقدم بعثة عسكرية فرنسية ، ونظم الجيش على الطريقة الفرنسية

● فى أوائل سنة ١٨٦٩ استقدم بعثة أمريكية ، وقد وقع رجالها ميثاقاً مع الحكومة المصرية (بأن يشهروا الحرب على أى عدو لمصر ما عدا الولايات المتحدة). وذكر أحد رجالها الكولونيل شان لونج أن الخديو اسماعيل قال لرجال البعثة فى المقابلة الأولى : « إنى أعتمد على حبكم واخلاصكم ومراعاتكم لشروط الكتمان لتعينونى على تحقيق استقلال مصر »

● فى ٣٠ مارس سنة ١٨٧٠ عين الجنرال الأمريكى (شارلز ستون) رئيساً لهيئة أركان حرب الجيش . وكانت هذه الهيئة غير موجودة فأشرك فيها الضباط المصريين الأذكياء

● أنشأ الخديو مدرسة أركان الحرب ، وحسن المدرسة الحربية ونقلها من قصر النيل الى العباسية ، وجعلها أربعة أقسام : المشاة والخيالة والمدفعية والمهندسين . وبلغ عدد تلاميذها نحو الألف

● كان ثلث ضباط الجيش أميين فعلمهم جميعاً ، وصار ٧٠ ٪ من رجال الصف متعلمين

● فى السنة الأولى لانشاء هيئة أركان الحرب (١٨٧٠) قامت بعثة مصرية كبيرة بكشف مناطق افريقيا المجهولة الى خط الاستواء، وبربرة وهرر والصومال ، وعينوا الحدود ورسموا الخرائط

● أنشأ منطقة عسكرية سنة ١٨٧٣ فى نظارة الحربية ، فكانت تطبع التقارير والمنشورات والكتب والخرائط ، وتخرج صحيفتين عسكريتين فى جريدة أركان الحرب ، والجريدة العسكرية

● أنشأ مكتبة عسكرية ومتحفاً حربياً

● أصلح مصنع الأسكندرية للاسلحة فبلغ ما يسبك فيه سنوياً ٤٣٠٠٠ أقة من المعادن . وأعد مصانع الحوض المرصود لصب المدافع والأدوات الحربية . وأنشأ مصنعاً فى طره للاسلحة وخرط المدافع ومصنعاً آخر لصبها ، وثالثاً للبنادق ، ورابعاً للخرطوش

● فى سنة ١٨٧١ حصل سموه على فرمان من تركيا يلغى فرمان ١٨٤١ الذى كان ينص على ألا يزيد الجيش المصرى على ١٨ ألفاً

● فى سنة ١٧٧٤ بلغ مجموع الجيش ٩٣٨٠٤ غير ٣٠٠٠٠ جندى هم أفراد القوة المرابطة فى السودان

● وبلغ مجموع المدافع المثبتة على السواحل ١٧٠ مدفعاً ضخماً

● فى سنة ١٧٦٢ ساعد تركيا بجيش اشترك فى حرب الجبل الأسود ، وانتهى الأمر بعقد صلح بين تركيا والصرب

● فى سنة ١٨٦٤ أرسل جيشاً لمعاونة تركيا فى إخضاع «عسير» بين اليمن والحجاز ، فأخضعها

● فى سنة ١٨٧٤ أرسل جيشاً مصرياً الى السودان ففتح دارفور وزيلع وهرر ووصل الى غندوكرو على خط الاستواء وسماها « الاسماعيلية » وعين عليها حاكما من قبل مصر

● أرسل جيشاً لمحاربة الحبشة فى سنة ١٨٧٥

● وفى سنة ١٨٧٦ أرسل جيشاً ساعد تركيا ضد الصرب فانتصر

● ثم عزز الجيش التركى بجيش مصرى فى حربه مع الروس

● فى سنة ١٨٧٨ تدخلت الدول تحت ستار الديون وارتباك المالية المصرية ، والفت لجنة دولية لمراقبة المالية المصرية ، فرأت تخفيض الجيش المصرى تدريجياً ، حتى يصل الى ١٨٠٠٠ جندى، والغت المدارس الحربية والمصانع ، وقضت على هذه النهضة المظيمة


أميرال من كبار ضباط الأسطول المصرى فى عهد اسماعيل ، وكان ذلك الأسطول العظيم يتولى نقل الجيوش الى مواقع الحرب فى أوربا وأفريقا .

وهنا جندى من سلاح المهندسين الذى كان من أقوى أسلحة الجيش المصرى يومئذ ، وهو هنا قابض على الجاروف الذى كانوا يستخدمونه فى حفر الخنادق


فريق من الضباط فى عهد اسماعيل .. اثنان بالملابس الصيفية والآخران بالملابس الشتوية


جنود من المشاة فى عهد اسماعيل ، يقومون بحراسة إحدى الثكنات ، بملابسهم التى تلفت النظر ، والى اليسار إثنان من نافخى البورى